



STANFORD LIBRARY

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



TAU. B. LIBRARY

FRANKLIN D. ROOSEVELT

FRAP,

390.09569  
K183abA

# الامثال والاساطير اللبنانية

المختصة بشهر السنة الشمسية

مجموعة ما يتناقله اللبنانيون في احاديثهم ومسامراتهم من الامثال والاساطير المتعارفة  
بكل شهر من اشهر السنة الشمسية ، وهي جزء من كتاب كبير موضوعه  
« المادات والتقاليد اللبنانية » صورت فيه الحياة الشعبية الصحيحة  
في لبنان ، في الربعين الاخير والاول من القرنين الماضي والحاضر

بقلم

محمد صعب خاطر

(ظهرت تباعاً في مجلة المشرق)



المطبعة الكاثوليكية ، بيروت

١٩٣٣

تمهيد

الفائدة من تدوين هذه الاساطير والامثال

يتناقل

الليانيون في احاديثهم عن اشهر السنة الشمسية وما يتعلق بها عبادات واساطير عامية تجري على سنتهم مجرى الامثال والشواهد ، وتوارثوها خلفاً عن سلف من اجيال متفاوتة ، وهي موضوعة في الاصل لحكمة او موعظة بعد طول تجربة وخبرة ، فكانت ثمرة الكد والملاحظة ورغبة الذكاء ، والفطنة وسعة الاطلاع في مختلف الشؤون العمرانية ، ولاسيما الزراعة والصناعة وتربية الماشية واحوال الفلك وقواعد علم الصحة ونحو ذلك مما له علاقة بالحياة الشعبية اليومية في لبنان . لذلك رأيناها تقوى على غير الايام وتجتاز الاجيال مصونة على صفائح الصدور حتى وصلت اليانا .

على انها الان اصبحت تواجه خطراً يتهددها بالضياح والنيان الا وهو خطر ما نشاهده يوماً بعد آخر من التطور الفكري الآخذ بالانتشار والحافز ببناء هذه البلاد الى ترك كل قديم من مقومات الآباء والاجداد ، حتى ما كان منها حسناً مفيداً . فلجل دفع هذا الخطر اقبلت على تدوين هذه



الأمثال والتعابير، وتعليق شروح عليها تقرب منها وما وتوضح رموزها ومدلولاتها، وتزيل ما علق بعضها من شوائب التحريف والتشويه تسهلاً للانتفاع بها والاستعانة بمطالعتها على استيعاب عدة نقاط أخلاقية من تاريخنا الوطني لا تزال غامضة بسبب قعود مؤرخينا القدماء عن بحثها وقصر ما كتبوه في مؤلفاتهم على أخبار الحكام وشؤون الولاية، مهاداً للكلام عن كل شهر بكلمة عن معناه وأصل وضعه، مقدماً على الفصول لمحة تاريخية عن نشأة التقاويم وتطوراتها في سياق الأجيال. وهو بحث يرمي إلى إبراز صورة حية للحياة الشعبية اللبنانية الصيفية التي كان عليها الآباء والجدود، واستبقاء تلك المصلحة الخاصة المؤيدة لاستقلالنا الخلقي الممدود في رأس الأدلة على ما كان لنا من كيان منفرد واستقلال إداري ممتاز في تاريخنا السياسي.

## نشأة التقاويم وتطوراتها

بعد أن نشأ الإنسان في صدر الخليقة رأى نفسه محتاجاً إلى وسيلة يقص بها الوقت فاستنبط لذلك السنين والأشهر. ويقدر المفكرون أن اجتلاءه في هذا السبيل قاده بآدى بدء إلى الاعتماد على المظاهر الفلكية، وإلاسيماً بذلك منها أكثر بروزاً كالقمر فإنه رأى يسير على خطه واحدة في مختلف وجوهه وتتابع دوراته، فالتخذ كلمة من تلك الدورات عقداً تاريخياً فأغماً بنفسه لـ «شهر» أيونيد ذلك معنى تلك الكلمة «شهر» بلفظه بالعبرانية، إحدى لغات الأقدمين، «للقمر الجديد». وقد جاء في التوراة بهذا المعنى: «للقمر نبأ الأمانة وعلامة للآلهة هو علامة العيد وباسمه سمي الشهر». هذا إلى ما تجده عند بعض الشعوب من التعبير عن الشهر والقمر بلفظ واحد.

ولم يلاحظ أن هناك دورات زمنية أخرى أطول من الأولى تشتمل على الفصول الأربعة وتجري تبعاً على وتيرة واحدة من غير تغيير، فالتخذ كل منها عتداً تاريخياً آخر سمي «سنة». ووجد أن القمر يدور في أثناء هذا المقد اثنتي عشرة دورة على التقريب فتقررت قسمته اثني عشر جزءاً قوام كل جزء قرناً واحداً من مولده إلى خفيته. وهذا بالأرجح الأصل الأقرب في نشأة السنين

والاشهر في طورهما الاول ، ومنه يستدل على ان التقويم القمري كان اقدم في الاستنباط والاستعمال من التقويم الشمسي .

ولم يكن للاشهر والايام في الابتداء اسما خاصة بل كانت تسمى بالاعداد الترتيبية . فكانوا يقولون مثلاً : الشهر الاول والثاني والثالث الى آخر السنة ، واليوم الاول والثاني والثالث الى آخر الشهر ، يوثيد ذلك نصوص الكتاب في اسفار موسى ، واسماء بعض الاشهر الرومانية التي وضعها روملوس ، بابي رومية واول ملك هايبا ، وهي : « سبتمبر واكتوبر ونوفمبر وديسمبر » فان معناها السابع والثامن والتاسع والعاشر .

وبعد مرور زمان لا يُعلم مقداره بالتدقيق اخذوا يطلقون على الاشهر اسما خاصة تدل على بعض اوصافها وما يقع فيها من المميزات الطبيعية والمظاهر الجوية او ما يظهر فيها من الموارد الزراعية ، ثم سمو بعضها باسماء بعض المهتم وماوكم تيمناً وتكريماً ، وقد اختلفت هذه الاسماء باختلاف الشعوب والزمان والحوادث .

اعلم الاسماء التي يستعملها النصارى اللاتينيون ، بل سائر النصارى الناطقين باللغة السامية ، ولاسيا العربية ، في جهات العالم فأخوذة عن اصل بابلي ، اما وواتة عن الفينيقيين الذين بطن انهم اقتبسوها في رحلاتهم التجارية الى بابل ، واما اخذاً عن غزاة البابليين انفسهم الكلدانيين كثيراً ما عشتوا القادة على هذه البلاد ومدوا سلطانهم عليها ، واما عقلاً عن العبرانيين الذين عادوا بتلك الاسماء من بابل بعد ان سبوا اليها . ومما يمكن من امر انتقالها فانه لمن الغرابة بمكان ان تثبت تلك الاسماء البابلية على حالها من اقدم عصور التاريخ حتى اليوم . وما تبدل عليها في سياق الايام من التطورات والتقلبات السياسية والاجتماعية . وقسم العبرانيون الشهر اربعة اقسام سموها اسابيع لان كلاً منها تألف من ٧ ايام ، وكان عدد ٧ من الاعداد المقدسة عندهم . ولا تزال ايام الاسبوع بالعربية ذات اسما . تشر باصلها العددي الترتيبي فسان الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ما هي الا الفاظ عدل بها عن اليوم الواحد او الاول والثاني والثالث والرابع والخامس . وليست هذه الاسماء كذلك في بعض اللغات الاوربية



لان الناطقين بهذه اللغات اخذوها عن اسما الاسبوع عند قدماء المصريين الذين كانوا يخصون اليوم الاول بالشمس ، والثاني بالقمر ، والثالث بالمريخ ، والرابع ببطارد ، والخامس بالمشقي ، والسادس بالثورة ، كما يظهر ذلك لمن تدبر معاني تلك الاسماء بالافريقية مثلاً فان معنى « Lundi » ، يوم القمر ، و« Mardi » يوم المريخ الخ . . .

اما اليوم الاول فقد سمي بعد ظهور النصرانية عندهم بما معناه « يوم الرب » سكراماً لقيامته المخلص فيه . والسبب مأخوذ عن العبرانية ومعناه « يوم الراحة » ولم يكن التقويم القمري في بدايته بالتقويم السديد ، لانه جعل السنة مؤلفة على التقريب من ٣٥٤ يوماً ، وعلى ذلك اخذت الاشهر التي نخصت بالصيف تتراجع كل سنة بعض ايام الى الوراء . الى ان حل محلها الربيع فساتر الفصول على التوالي . مما اضطر العلماء الى تدارك هذا الخطاء بجعل السنة شمسية اي تابعة للسنة التي تقضيها الشمس منذ تحولها عن نقطة الاعتدال الربيعي الى ان تعود اليها .

وهذا الحساب الشمسي الجديد جعل السنة ٣٦٥ يوماً ، وهي في الصحيح اطول من ذلك بعض ساعات . فلما ملك الامبراطور يوليس قيصر من الرومانيين استقدم اليه في السنة ٤٦ قبل المسيح العالم الفلكي سوسيجينيس من مدينة الاسكندرية ، وعهد اليه في اصلاح الحقل المذكور . ففعل بان جعل السنة مؤلفة من ٣٦٥ يوماً وست ساعات . والف من هذه الساعات الست الزائدة يوماً كاملاً ارتأى اضافته في كل سنة رابعة على آخر شباط . وسمي الحساب المصلح على هذا النحو « يوليوي » نسبة الى اسم الامبراطور ، ويعرف عندنا بالشرقي . ولا يزال فريق من طوائفنا المسيحية يجري عليه حتى اليوم .

بيد ان هذا الاصلاح لم يؤد الى كمال التقويم . لان واضعه اراد تلافي ما ظهر من نقصان في الحساب السابق ، فوقع في الزيادة . وتفصيل ذلك ان السنة الشمسية تتألف على الاصح من ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٥٠ ثانية . فكان مقدار ما زاده الحساب اليولي كل سنة ١١ دقيقة و ١٠ ثوان . وقد ادت هذه الزيادة كل ١٢٩ سنة الى تأليف يوم كامل . وبقيت هذه الايام الزائدة

يضاف بعضها الى بعض فاصبحت عشرة بعد بضعة عشر قرناً .

وعندئذ اتفق ان السعيد الذكر البابا غريغوريوس الثالث عشر كشف هذا الخطأ . وصادر في السنة ١٥٨٢ منشوراً يقضي باصلاحه وذلك بان حذف الايام العشرة الزائدة . وامر بان يبقى الحساب اليولي على حاله ، على ان يحذف منه كل ١٢٩ سنة ذلك اليوم الذي كان يزيد سابقاً . وحسابه هذا يعد الاكل حتى الآن وعليه يجري في هذا العصر المواد الاعظم في المعمور من جميع الجنسيات والمذاهب .

اما مدة السنة فلم تكن اثني عشر شهراً عند عامة الشعوب . بل تقلبت عليها الاحوال فكانت عند فريق اربعة اشهر ، وعند غيرهم ستة ، وجعلها رومالوس عشرة تبتدى من مارس ( شهر المريخ ) وتنتهي في ديسمبر ( الشهر العاشر ) ثم زاد عليها نوماس پيپيليوس وقيل تركيبيوس شهري جانوريوس وفابريوس المقابلين لشهري كانون الثاني وشباط من شعورنا .

ورقع مثل ذلك الثقب لمطلع السنة فكان عند المتقدمين زمن الاعتدال الربيعي الذي يقع عادة في ٢٥ ايلول ، واختاروه لذلك لانهم رأوا الحصاد وقطف الثمار وجعلها تنتهي فيه ويبدأ بعده بالقاء البذار السنة الجديدة ، وجعلها آخرون زمن الاعتدال الربيعي الذي يقع عادة في آذار ، وذلك لانهم رأوا الطليعة تتجدد فيه مستأنفة الحياة . وجعلها غيرهم قلب الصيف زمن القلال وحصد الزروع . وجعلها المسيحيون حيناً في عيد الميلاد ، وحيناً آخر في عيد الفصح ، باعتبار تجديد العالم بميلاد المخلص وقيامته . وكان احد امپراطرة الرومان يجعل مطلع العام في السنة ١٥٣ قبل المسيح اول شهر جانوريوس المقابل لكانون الثاني . فلم تلبث الممالك ان تبنت هذا الحساب رويداً رويداً الى ان عم استعماله في اوروبا في اواسط القرن الثامن عشر . ومنها انتشر في العالم حتى كاد يعمه بأسره في هذا العصر .

## الكانون الأول واشتني

فما غير الأمثال ويتقاربان العامة بين هذين الشهيدين الحاملين اسما واحدا ،  
الكلام عنهما في فصل واحد

كانوا نقطة مائية ، فيها فصل الشتاء ، والسكر في اسريانية «مستوقد النار» ويأتي فيها معنى - وب من عرس وحسن وعول وما شكل والكانون في  
الغريفة لرحل شمس ، وهو يطلقوه على هذين الشهيدين لما شهدوه فيه  
من فعل الله رصودة حركه

اول الاول منها اسما فصل الشتاء في ٢ منه ، ويبدأ ان الشمس تدخل  
جيدالك في برج الجوز ، ٤ ثوب منها «اشاب» وشهر الحبيب والصفيح ،  
وشهر الحن ، والشهر «معدس» والشمس «الاه عبي» «دسم» من «ديسم»  
الاسيانية بمعنى العشر

وفي كانون الثاني تدخل الشمس الى برج الدلو وبصوره الاغريق هيبه  
شيخ من نسيه متفلا ، وقد حمل على صدره رايلا شعبه بالاسم يقدمها  
هدايا بصره ، ولاد نسيه عيد رأس السنة الواقع في اوله ، يقاله في الاسريانية  
«جنييه» من «جوديس» الاسيانية «مأخوذة» من «جوس» وهو سم انه  
روماني دي وجهي ، يمررون بهما اي انه يودع نسيه الماضية ماحدهما ويتعدن  
الاية بالآخر ، ويصورون هذا الاله هيبه رحل واقف ، وفي إحدى يديه عصا ،  
وجهاه يبطران اي جهتي مختلفتين وفي ذلك مقزى لطيف يشير اي ما  
يجب ان يملكه امرء في اول العام من التطلع الى الماضي والمستقبل متحدا لعضاب  
سهما لاصلاح سوره

\*\*\*

اما كانون في سبب فسكون اوراق الاشجار قد نثوت فيه بشتائر البرد ،  
وصبحت الارض جرداء خالية من الخضرة ، ذات مصر كيب ، فتقول العامة في  
ذلك «كانون الاجرد حلا الشجر امرء» ، وانكى هذا شعرا تحتفظ بوره

ولا يؤثر فيها برد كانون أحصتها السنين. وصور والزمن فيقولون فيها: «كل  
لأشجار تعري في كانون ما عدا المعن وأصور والزيتون».

ويشتد البرد في كانون، وتضطرب الثلوج، فيسبح الناس من زمامات  
ولاسعار والسعي في سبيل الرزق وامتيار المال. ومعهم في ذلك أقوال شائعة،  
تنبه الناس إلى ضرورة احراز المؤن والملابس، والوقود لمثل هذه الفصول الباردة.  
وإن وحوب الإقامة فيه داخل البيوت إلى جانب ذلك وعدم التعرض لأخطار  
الدنق والأمراض يركب متى الاسعار، من ذلك قوله:

«بين اموايد وقلندس ( عيد الميلاد وعيد رأس السنة ) عند حارك لا  
تقرص، وبقرصت لا تمان، يصبح عليك الشح قمت».

وقولهم الآخر: «بين امتاس وليلاي ( عيد الميلاد ) بالاك نساير يا عادي»  
وفي كانون كثرة الدار في النكاثون، الاستدعى بها دفعا لأدى البرد.

وفي كانون كن، وعلى اعبر عن: «اي لازم منك متسكننا لا  
الامصار تفرقل مسايك وتعرضك للاخطار واطع اعقب» أي تسوا، في هذا  
اوصل البرد العطل من العمل والحركة

وفي كانون كن بيتك حوات ملحك وربيت «ي احلس في بيتك» أ  
بما عندك من المؤن.

«بين اموايد والدموح ( عيد الغطاس ) عند جارك لا تروح، وإن دحت  
خذ روادتك معك» لأن الامصار والثلوج قد تضيقت عن الرجوع فتعبد إلى  
الطعام.

وفي كانون الصم، اقم في بيتك واجته. ويقول غيره: «تعد في بيت  
وانظم» ومعنى اجته ازم دون، وانضم أي عط نفسك بدمك دفعا للبرد

وتنبأ الاعاصير الشديدة الهوجاء في كانون قول العامة عن: «ريح كانون  
شيت السور في الخو» لأن السور يحول شديدا ولا تهرم سكن اناج كانون  
الغنيمة نلوه على رعيهم ناشيت بمرط ما تدفعها اليه من الاهوال والاحمال  
التي تحينها بالشت قبل وانه.

وتكون بيالي كانون عادة دت غتمه شديدة فيضرب السانويون فيها المثل.

ومن اقوالهم فيها « عتمة كانون دامت الالبس فيها صعبه لا يراها » و« عتمة  
كانون لا يعرف اندث فيها مرقده » اي لا يبتدى اليه

ومن رواياتهم ان اندث والعرس تسافرا في جهما احد نصرأ فقال  
اندث « رأيت شجرة سوداء ناضت شعرا في عتمة كانون من مسافة اربع  
ساعات » وقالت امرس « رأيت شجرة بيضاء في صحن ابن علي قورة تلج في  
قورة كسرين »

وحده في مثاهم بهذا المعنى « ١٠ » في بقى من قرة كسرين ولا اظلم الشد  
ظلاماً من عتمة كانون »

وفي اول العهد الثالث من كانون الاول بكوب الاعمال الشمسي وهو  
فيه طول الليل وقصر النهار . ويمكن العامة تحمل ذلك في ١٠ منه ، يوم عيد  
البرادة ، وتقول في ذلك « في عيد البرادة يبعد امهار من الليل بطة فارة »  
وتتفرج البياض في هذا اشهر فيقولون في ذلك « في عيد البرادة يطلمع  
اماء من وكرو ادة » اي لا سمى مكاب حياً من الماء

وهو اشرف في كانون سدر الثلج ومن اقوالهم في ذلك « شرقي الكواوين  
تايح » على ان الهواء الشرقي ادهب في الشهور الاخرى كال بدير الحر والاشوية  
ويعرف عندهم « اشاوق »

ويستدلون من بعد كانون على تساقط ثلوج في شط وقوبون في ذلك :  
« كل رعدة مكابون ثلجة في شمس »

وتتكاتف لغوهم في كانون فتجعب الشمس وتحمل الناس يئسبون من  
ظهورها ثانية اطول ايام الحجازها ، ويرون رواية تؤيد ذلك موجهة ان اعراباً  
جاءوا الى سب في شهر احصاد وجر حواة شمس فلما جاء كانون وقوس الدرد  
حد يرقب الشمس فلم يرها . قال احدهم قائلاً « يا احا العرب هل شمس  
يدة تعود » « حانه نعم تعود » قال المدوي « وقفه لو عادت ما تعود  
رثا » اي به شدة ما به من الدرد وطول الحجب الشمس عنه اصبح يائساً  
من عود تلك الحرارة التي رها في الصيف السابق

وسدأ المنيون من كانون الاول نفوس نصوص الاشجار على اختلافها .  
ارسال والاستطاع عليه

وقد عرفوا بطول الاختار ، واما مملووه عن سلاطهم ، ان النصب التي تعرس في اول الشتاء تفوق سموها وعصارتها انصبوب التي تعرس في محره ، لذلك يقولون في مثاهم . « نصبة كانون الاول خير من نصبة عام اول » يريدون بذلك ان النصبة المعروسة في كانون الاول من سنة الخيرة تفضل النصبة المعروسة في شهر حر متأخر من السنة التي قبلها ويقولون ايضاً « نصبة كانون الثاني قوام تصير ثاني . » ومعناه النصبة التي تعرس في كانون الثاني لا تثلث ان تصير حراً تسقف به المنزل ، ومن اقوالهم هذا المعنى . « احسن رداية في القطعة » اي قطعة الميلاد من ١٣ الى ٢٤ كانون الاول ، وقولهم . « الاشجار الضخمة لا تروى الا من مطر كانون » لان يكون عسادة عرر . « صار الشتاء » و« كانون عديم » فصل اشتهاء . اي ان الارض لا تعطي الفلج الوفيرة . « دام ترو كهيبة في كانون » .

وفي كانون يشعلون الزيتون ، ويرنون . « يا انصبوب . ويردون ان امراً » من شيخ لباني قره بررع الزيتون في رده كانون . « معجب بهد الرجل العاجز يكلف نفسه مثل هذا الصناء ، ويذرع شعراً لايشمر الا بعد سنين طويلة يكون فيها الزارع قد صار في عام الاندية ، فسأله عن ذلك فقال : « ايها الامير اورث من قبلنا ونحن بورث من بعدنا » فامر به الامير نصبة قال الشيخ « ايها الامير قلت ان هذا الشعر غير محل القلة وقد ضا . الله ان يفل في سانه الاولى » فضحك الامير وامر به نصبة ثانية . فقال الشيخ « وقد اعصى علتين » فغضب الامير وهو معجب بحكمة الشيخ وحمته . ومثل هذا الشيخ كثير ، والحمد لله ، بين شيوخ لبنان .



## شباط

يقال شباط ، واشباط ، وسباط بالعين المهملة ، وهو شباطو اناملي . ويأتى « سربانية » بمعنى الخلد والصرب ما حياض . وتقول العامة في سان « شبط البيت » بمعنى كنهه وبعبه باب ، و « المشط » عدهم ضرب من المكاس ، يوحده من نبات معروف « وشطمو » السريانية مصدا لوسيع ، الشط ، وامل في ذلك اشارة الى ما يهمل فيه من الامطار الغزيرة المدارة . ويقال ان الشمس تدخل فيه روح الحوت . ويقال له بلاورنجية « فثريه » المأخوذة عن فثورايوس اللاتينية ومعناها « لمظهر » نسبة الى ما كان يقبسه الرومانيون من ١٣ الى ٢١ منه من اعياد التطهير والتكفير عن الذنوب . وقد كانوا يصورونه بهيئة امرأة تنس وشحاً ورق ، وقد حلت كبداً بيدها ، والى جانب آية من حرف يتدفق منها الماء العذير ، وعلى جليها طير البحر المعروف بمالك اخرى . وبذلك كانوا يشيرون الى ما يتناقل فيه من الامصار الكثيرة التي تكاد تفرق الارض بحر من المياه .

واقتر كان هذا الشهر في اصد ٢٩ يوماً في السبع العادية ، و ٣٠ في الأربينية او الكينية . فلما اسمى الرومانيون شهر سبستينيس عدهم ، انقلب لآب من اشهرنا ، باسم اعطوس قيصر تكريماً له احدثوا من شبط يوماً اضافوه الى اعطوس حتى لا يكون اقل يوماً من شهر يوليوس المسمى باسم يوليوس قيصر ، عده سبعة . وهكذا اصبح شباط على ما نراه في السبع العادية ٢٩ يوماً . وفي الكينية او النسيئة ٢٩ .

\*\*\*

والاساطير الدينية تصور ش. من رجلاً من اهل الطرف يحس الدعاء ، على

تَقَبَّ في الرِّيِّ ، وَحَثَّ في الاخلاق ، وَكَرِهَ شديد المعاناة من الله . يدفعه الى  
السعي في سبله الحياة ؛ وقد توسعوا بتمديد كفه وبعثه الى الشيوخ من  
الرجال ايضا . ولما ترى الطامعين في الدنيا من جنس في بعض الحاء ليل ،  
متى قرب شاطئ ، يرسون صليبا بالكس على ابواب بيوتهم دفعا لاداد وشره ،  
تشبهاً بنا قومه بنو اسرائيل في مصر لوقية سكارهم ادى استعصام مثلث دوت  
حينما اجتاحت ابيكار المصريين ( خروج و ١٢ )

ومن الاسطورة المروية عن يعمده شطط عشيح من اموت واهلاك ذات  
علاقة بمعتقد الصيغيين الذين كانوا يوشون قوى الطبيعة ويعتبرون الشتاء و  
الصيف والموت اعتبارهم تاريخ ربيع ربيع الحياة واللعش والاسباح ، ومعقدتهم ذلك  
كان يذهبهم الى اقامة حفلات خلعتين لالههم ، دوبيس ، مثال الشمس ، الاولى  
ان الشتاء ، حتملا تولد به ربيع به الى موت الطبيعة ، والثانية ان الربيع  
حتملا بيماته المرمور بها الى تجديد الطبيعة وعودها الى الحياة

[illegible]

وهذه الأيام اسعة يدعوها النسابيون "المشرفات" ويقولون ان شياها  
استخدمها لاهلاك العجور . والعجور هم السحرة يشد ولولها ولخصها : ان عجورا  
اردت ان تشر شاة ، يدعو العجور اللدود ، فعدت عدتها ، من طعام ووعود  
ومالاس . وعلمه شاة بامرها فصمت على الثالث بها . ولما صار اليه الحكم في  
الطبيعة احد يرمي الارض بالزوف والعود والصواعق والامطار . ثم رسل عليها  
ريحا شبيهة باردة كسب الثلوج والحقيع ، وكانت تغضي ماوت على كل ذي

حيدة ما العجور صنعت في مبرها ، منه اسنة لها كانت تعينها على مكافحة شياط ، ونكت على انقاد ميراث ، والتدثر بملابس الثقيلة ، وتناول لما كل ولشارب المدفنة . حتى اذا صار شياط في عهده الثالث صنعت انصعد . وفات حكمته « اح شياط وفي قعه محط »

وسمع شامد معاه فاررد حقا ولم ير بدا من اطاعة ايامه ، فجا . ان رديمه در يستعرض منه ثلاثة ايام يستعجب في القضاء . على العجور وقال له « يا اذار ، يا بن عمي ، ثلاثة ايام ملك ، وربعة مي . لاوقد العجور رداها ، وييمها هاتب . » والردان دولاب كانت اعجور للساييت يستعصه لتسييث الحريز ، والفدان الزوج من البقر .

وفي رواية ثانية انه قل : « لاوقد العجور دولاب ، وضع رأسه بين ركاه . » وفي رواية ثالثة « لاهلك العجور . وبت ، واشوقه عاقبة عثم . » فرق اذار له وقرضه ما طلب ومضى شياط في اتقانه في لا ايام المستقرضة . وقد عرفت عدة العجور . وبعد ان وفدت حتى دولاب . ومعها بالاستدفاء . وصحت لا علك . ربيع به ادى الرد ، يمكن شياط من احاد اباه . وتم له النصر عليها .

وبعد قعه . الاسكندر والاسكندريين حكمة تعيدية كهده . ماها ان اذار يستعير ثلاثة ايام من بلس ، وهذه الابه الثلاثة كانت عدهم ايام شوم . وشوع هذه الحكمة دركام . المتعيرة عبد العرب ولاسكندر والسايين يدل على ان . اصلا وحدا يعود الى الخرافات الوثنية القديمة

ويخاف السايون مستقرضات وامصارها وثلوحها ولا يأمون على انفسهم من رد انشاء . الا بعد رواها . ومن اقوالهم في ذلك « في المستقرضات عده حرك لا تنبت . » لا تقول خلصت الشئوية حتى تخلص لمستقرضات عيه « ما لك طرش يقوم الا بعد مستقرضات الروم »

ويسمون الى شياط التقب لتقلب الحو فيه من صحو ومطر . ويتحكمون على المتقلب في ماذنه وافكاره ويتهمونه انه من مواليد هذه الشهر ومن اقوالهم في ذلك « شياط . على كلامه رباط » - لا نقش على نق كانوا

ولا على عيم شامد .»

وشاط عنهم « عو .» قد اكهمر الخوف فيه ومطر قالوا « عوص  
لا عور عيه .» ون صد وصحا قالوا « فتح لا عور عيه .»

وينسون الى شاط النقص ويشهون به كل دي بقيضة ويعولون في ذلك  
« فلا مثل شاط يعور ويبستر ويطل نقص »

وبصعونه ايضا « بعدد » « راح شاط العدر وحاد ادا اهدار »  
وشمس شاط « وه وه عنهم مضرا » شمس تعرض كل من تعرض له ،  
بذلك يتقون شديدا الاتقا . ويوصون بحادثتها وما ينظر فيه مؤذ فلا يستحمون  
به ، ولا يدعونه يسيل اى درهم شلا نسن وتولد فيها الميديد والهواء ومن  
اقوالهم في ذلك « شاط عيه وهواء خه من شمس وشبه « اي ططره « وشمس  
شامد تحط راس بالمعتمد » ، وقولهم بلس المعهور « شمس شاط سكتي  
الام اكهمر ، وتريد له الضرر ، وشمس دار لستي ( لا ، تؤذ ، يا هو اكن  
ضرا » وشمس بلس ي وشنتي « ( لانها تريد امها ) فع الميديد )

وقد مرروا بحرفة قنبر الشمس في حرم على اختلاف العصور فقالوا في  
ذلك « شمس الربيع ينسر من السرور ، وشمس الصيف يتجر من الحرارة ،  
وشمس الخريف تنهر ( اي انقطع الورق ) وشمس الشتاء تنضر ( من السرور ) »  
وبد شاط ينضع الاحياء ويعقدها احدة والصحة . ويقولون في ذلك  
دار سأل شامد وهو رحل . « كيف يرفت الدس يا احيي شامد ؟ » فاجابه  
« تركهم صفر معمرين « تورمين » على حوافد قابور ( حائمين ) »  
ودا معنى شاط وبصبت اختراوات الشوية كاللحل والخس والمث  
وما شاكل قالوا : « عا عليها شباط »

وتراهم رعم مصاعهم شاط وانها مبه باد مختلف لتهبات ، يعطون عليه  
حين ويقولون عنه « ان حلال » اي صيب القلب ومن اقوالهم في هذا « ش  
« شاط لو شط ووط رجة الصيف فيه » وذلك لقربه من فصل الربيع .  
وياسون الى برده مع الخرد وحب « رد شاط مع الخرد والمعاد « اي  
انقطع او المجد ، لانه نيت يوض الحشرات التي تفتك بالبرود .



## أذار

أذار و در من اذرو الدنية تعني الميبر او احصاد او الحقل و حل فيه الشمس برج الحمل يقال له من الشهور الاثني عشرية " مارس " اسمى باسم واد روملوس باني رومية وواضع لاشهر الرومانية ، او باسم المربح اله الحرب ، كان الاقدمون يمثلونه بصورة رجل يلبس حلة دثة (رمزاً) اي معبودهم اله الحرب وحواله ليس من المعري ، وديونو ، و مركب هلالاً و عشتاً احمر

\*\*\*

رأى المدايون حاة هذا اشهر اخوية متعلقة لا تثبت على حال ، فتكبر حمية هادنة في بعض السنين ، ووردبنة محصورة في غيرها ، فتفتت فيه اقوالهم فيما قالوه عن ردائها واضطرابها :

" دار الهدار فيه الزلزال و الامطار ، وفيه سبع ثلعات كبر ما مد الصغار " يريدون بالزلزال الاضطرابات الارضية التي تكثر حدوثها في سائر هذا الشهر في اسين الجزيرة الامطار و " في اذار تنظر في ليل اكثر من النهار " رتا كان تعبير ذلك ان حرارة شمس ربيع توحد المشوفة في ايامه وقلد تؤثر في رطوبة الليل فيجف المطر في الاول ويعبر في الثاني و " امطار اذار تصيع لرعي عن باب اذار " اي تخسه عن باب معركه " ر رتم " و " في اذار حقبة تنبع و تبادي " على عادة من عرات السيد " ، اي ان سوء الحاة اخوية من مطر وبرد تجعلها تنقلب على ايام عور مع ما يبالها فيمن من تعب في ديسة الخططة وهي بحر البورج و " هي في بيت الكرم بملك دار " لان البرد قد يشتد بعض السنين في اذار جالداً لا يُنظر فيه من جمال اطقس ناقص اربيع فيجهد لباس هذا مثل من استعبد كل نفود ابعدة لشتاء و يُصمخون باستعبد حاسب كبر مما لا اذار تلالا يراهم ادى فيه في صحتهم



وراحتهم .

ومما قالوه عن حملها وهدونها « في اذار تنقل الشمس من برج الحوت وتنقل للارد موت » هذا في الغالب ولكل قاعدة شواذ . وفي اذار يبعثش الدوري وتورق الاشجار « هذا في الساحل وبعض الوسط . » وفي اذار يشهد احرار « لظهور المرعى في الربيع . » وفي اذار يصيح حل القرما بقى على الدنيا شر « وحصل القر صاء الصداغ تنق كل ماء في العرك والمستنقعات ، وبقيةها عندهم دليل على اذار الشتاء . وقبل الربيع . » وفي عاشر اذار طيلع بقرك عايدار « لتحسن الحالة الحوية

ويروى الفلاحون ان نوم ماشيتهم من اذار فصعداً في الصلاة معرضة للرد الربيعي لمعدل انفع لها من نومها في الزرائب الموصدة الابواب ويقولون في ذلك : « في اذار اذا سقت حارك على مرعى اربيع اسفه انت على يوم الصقيع . » على ان الحو في هذا الشهر لا يمكن الزكون اياه لان الصحو والمطر قد يتماقن مراراً في البهار الواحد وقد قالوا « في اذار يتبرح اراعي ويباشف بعرد بهار » ويزعجون ان هذا الثقل اكثر من يقع في ٢١ دار المسمى باصطلاحهم « يوم نقلة الشمس » ويجنون الحباب الامطار انتي قد تهمل فيه فلا يجرحون في ثمنه الى سر بعيد ولاسيما في الطرق الحبية ، ولا تترك رعاة الماعز مشاتهم الى امصاف قل انقصائه . ويسمي اهل الشوف هذا الشهر « دبح شاني » وقد تقدم معنى الدبح اما شاني « قرية من احراد عر بعيدة عن صومر ويروون ان عجلاً ( اراعي عجول ) في هذه القرية سرح عجوله يومئذ الى المرتعات المماورة وكان الحو صاحباً لكنه لم يلبث ان تعكر واشتد الرد وانهمرت الامطار حتى اوشك احد العجول ان يموت دبقاً ، فطرح اراعي الصوت على القرية فامرغ اياه الاهلون ودحوا العجل وشرعوا في سلخ جلده ، لكن سرعان ما طلعت عليهم شمس رياضة النور ، شديدة الحر حلتهم لا يقوون على انجار عملهم لو لم يبدأوا الى ظل اشجار تاتية في تلك الاعالي فقيل في ذلك . « اعجب من دبح شاني دبح العجل من الرد وسلخوه في الهي » وفيه اشارة

الى سرعة تقلب الطقس في هذا الشهر .

الامثال والاساطير اللبنانية

وشمس اذار عندهم بيت نافعة على انها ليس ضارة بمقدار ما تصر  
شمس شباط ، لذلك اشتبهت المعوز لانتها على ما مرّ بك في الكلام عن شمس .  
ويستمدون على اذار في تعديل مواردة المطر فان نقص في الكائنون  
وشمس عزز في اذار وتعوض النقص . وان زاد في الكائنون وشباط قل في  
اذار او المحسن فتعدت الزيادة ويقولون في ذلك : « السنة بدارها ان اقلت  
اذار ودارها وان اجملت اذار ودارها »

ويستشرون برعد اذار معتقدين ان الرعد في هذا الشهر شير المطر في  
الشهر الذي يليه . « كل رعدة بدار مطرة ببيس »  
واهم ما يشتملون به من شؤون الزراعة في هذا الشهر بالسوحن زراعة  
الحمص ويحتمون لانها معحلة نعمة ، ويقولون فيها « الحمص متى اطل على » ومعنى  
ذلك امكان الانتفاع به من حين ظهوره شعديه طاماً للهبشية ، حتى اذا ظهر حبه  
اكله اناس خضر ويبيعونه في اسواقهم مادين عليه . « م قليانة خصر »  
وملائنة ا »

ويجوز في هذا الشهر موعد حراثة الكروم لان الارض « تطيب » ي  
تصير متاهة لمحرث بسبب الحرارة الزائدة ، فيشرون ذلك ولو تحت المطر  
ومن اقوالهم هذا المعنى : « في اذار حط القمع على رأسك وفتح » والقمع ما  
يلسه الفلاح في رأسه لاتقاء المطر . ويقولون ايضاً « في عيد الاربعين شهيد  
جاهد على كرمك حهد » وهذا العيد للاربعين شهيداً يقع في ٩ اذار ومنه يتبدأ  
اشذب الكرم « تشحيله » وحرثه ويقولون « الكرم اذا ما ملح بدار نار »  
وفي عيد الاربعين شهيداً يأكل فلاحو اللسايين « كبة الحيلة » وهي من  
السيد بيت « دقيق ويحل بسلوق البقطين او الطبطا ثم يقطع كتلاً تخوف  
وتسقل وتخنى بالقورما والصل بحمر والكشك او اللبسة وتطبخ كساً او  
تقلى اقراصاً . ومن تقايدهم حل هذه الكس والاقراص اربصات على سد  
الشهداء . وقد عرفت عموماً في احدى قرى الشوف عن لها في ماء هذا العيد  
ان تكرم الشهداء ، يأكل اربعين كبة بحساب واحدة لكل منهم فلم يمر عليها  
ساعات حتى اصابتها تحمة احمدة اعاسها فذهبت ضحية جهلها ونهبها .

وعيد الاربعين شهيداً هو عندهم آخر مرحلة من مراحل الشتاء ويقولون فيه : « تطل الدنيا تجاه عيد الاربعين شاهد » اي ان الطبيعة تطل عاشقة نائمة حتى حلوله ومن بعده تحف وطاة العود والمطر واداء حصل ثلج كان سريع الذوبان بمحلول سحابة الربيع . اما معطيات الشتاء فهو عندهم عيد القديس انطونيوس الكبير الي الرهبان الواقع في ١٧ كانون الثاني ويسمونه « اشد لشد » اي ان الامطار والبرد والبرق والرعد والصواعق تكون فيه في اعلى درجة يمكن البلوغ اليها من القوة والشدّة .

اما موالييد الماشية في هذا الشهر فاعضها عندهم الحماش لذلك يقولون « لا تقنني الا جعش اذار » .

وفي اذار يشرعون بقرية دود القر : « في عيد البشارة بزرّكم يا برة » اي قدموه الى المدفن . « والقز شيلة من در شيلة من بيسان » اي قسم منها ينقب في اذار وقسم اخر في نيسان وهذا في الساحل ، « مواسم احبل فتأخر عن مواسم الساحل نحواً من شهر قياً مطرداً .

ويعتقدون ان صفا . اخو يوم عيد البشارة بشر الاقبال في موسم الحور وان تعدد بالقيوم بدير الاحمال دليل قوهم . « يوم عيد البشارة اذا كان في السه . عينة دور الكارة ما يطلع من القر ولا شكارة » ومهم من يقول : « ولا اشارة » ومعنى اشارة في اصطلاحهم : الشيء القليل . والشكارة دائرة من قاش يستان بها في صبح الحور البستاني المعروف « مرقوق او الرشيع » والشكارة القليل من المياح (الشرانق) .

وفي عيد البشارة يكشف الاحداث بحتهم بتقليب الحصى ناحيتين تحت كل حصاة عن شعرة فاذا وحدوها بطروا في لونها فان كانت بيضاء تعافوا بها واستشروا في مستقبلهم خيراً وان كانت سوداء نشاءوا وخافوا ان يالهم فيه مكروه وفي هذا الشهر تنمو الزروع وتضيق على اهة الاسال ويقولون في ذلك : « اذار حبل وينسان سسل » وهذا في الساحل اما في الجبل فيقولون : « بيسان حبل ونوار سسل »

وفي اذار « يقع رسم الاعتدال الربيعي » وتقول العامة في ذلك : « في ٢١

اذا رقبنا في الليل والهار « وبعد ذلك ياخذ الهار الطول وانليل « انصر ، الى زمن الاعتدال الحريفي .

و ٢١ اذار هو آخر فصل الشتاء . واول فصل الربيع . ومن عاداتهم قسمة فصل الشتاء لمؤلف من ثلاثة شهر و تسعين يوماً وواقع بين ٢١ كانون الاول و ٢١ اذار قسيتين : اولها ينتهي في عيد دخول مسيح الى الهيكل الواقع في ٢ شاط ويسمونه « الارمينية » لانه مؤلف من اربعين يوماً ، وثانيه وهو ينتهي في ٢١ اذار ويسمونه « خمسينية » لانه مؤلف من خمسين يوماً ، وهم قعدة يستولون بها مقدماً على حالة انقراض في القديسين ، اي « الارمينية والخمسينية » وذلك انهم يرصدون مضيق الثور ليلة عيد الدبارة الواقع في ١ كانون الاول ، فنادا عات في صحر وجو رانتي قنوا ن « الارمينية » ستكون ناشعة في قليلة المطر والخمسينية رصة اي كثيرته ، والعكس « عكس اي اذا عات الثور في يوم مطر وجو متحهم قالوا ان الارمينية ستكون رطبة اي كثيرة المطر والخمسينية ناشعة في قليل مطرها

وفي هذا الشهر يكون انقلاب قد جاء على ما عده من علة مذخرة ويبحث الى المؤونة ، فحرقوا احلافه ، ولاسيما اذا كانت الحصة قد ارتفعت انماها كما يحدث عادة ، ولعل ذلك هو حيز تفسير القول الذي يرددونه وهو « في اذار بتلا امونة ويكثر النار »

وتحسن الصحة في هذا الشهر لتقلص ظل البرد وتطهر الربيع وحروج الدس الى انحراب يتشققون السيم العليل ، ويشربون الماء الزلال ، بذلك يقولون : « سأل يسان اذار وهو رحل يا احي اذار كيف فارقتهم ؟ احب اذار وهو يامم : فارقتهم حمر موردي ( بلون اورد ) وعلى البهرة ( الانهار ) واردين »

## نيسان

نيسان من اصل بابلي ومعناه في العزية: « الزهر » و« الابل » و« الس  
 الاحضر » سمي كذلك لان لاراهير والزروع تطهر فيه ، وقيل انه مركب  
 من كلمتين فارسيتين - « نو » و« اسان » ومعناها « اليوم الجديد » اشارة الى  
 تحدد الطبيعة فيه بمناسبة الربيع ، يقابله من اشهر العرنجة « قريل » من لمطة  
 لانيية معناه: « الافتتاح » او « الابداء » ، وعلوهم صلوه عليه لان الارض  
 تفتح فيها احشائها وتخرج النبات ، او لانه كان عد بعضهم رمن مطلع السنة  
 او مستأها . حصه الاقدمون بالالهة « قنوس » آلهة حب والجمال والمعروفة عند  
 العرب بالزهرة وجعلوا بعض ايام من اوله اعياداً لها ، وصوره لرومانيون بشكل  
 رجل يرقص بين العاريين ، وكان الشهر الثاني من سنتهم الممتدة باذار . اما  
 الفريسيون فكان عددهم في الاحيال الوسطى مطلع السنة الى ان نقل ملكهم  
 شارل التاسع في السنة ١٥٦١ هذا المطلع الى اول كانون الثاني ، ومن ثم تابعهم  
 الناس على ذلك الى يومنا . ويقولون ان هذا النقل كان حص الاسباب في « كدة  
 اول نيسان » المعروفة ، لان القوم لما كان هذا الشهر مطلع السنة كانوا يتهاذون  
 فيه ويتعايدون ، فلم نقل المطلاع الى اول كانون الثاني صارت معايداتهم في اول  
 نيسان مراحاً ودعابة وهداياهم وعوداً فرحة واكاديب ، فجرى ذلك عادة عندهم  
 كل عام ، واشغلت هذه العادة منهم الى غيرهم الى ان انفصلت اليينا ، وما  
 « سمك نيسان » فلقول فيه انه مأخوذ عن « برج اخوت » او « برج السمك »  
 كما يدعى في لغاتهم وهو العرج الذي تنتقل منه الشمس في هذا الشهر .

\*\*\*

يكون نيسان عادة في لبنان دافئاً حاراً صافياً يكثر فيه الصحو وقد تشتد  
 الحرارة فتظهر لدبابات والهمام من مغازنها والطيور من نوكارها ، ويجري الناس الى

لحقول لتعهد الأشجار بالشذب والارض بالحرث وانكل فرح مسرور بدار  
الشتاء واقبال الربيع . ومن اقوال العامة في ذلك :  
« في بيسان تدخل الشمس برج الثور ، وتجمع على الدنيا ثوب الثور » .  
وقولهم « في بيسان اطفئ نارك ، وافتح ثيابيك دارك ، واسبح في  
الشمس لئلا تارك » .

وقد يشتد البرد في بيسان بعض السنين وتساقط الأمطار والثلوج ، على ان  
ذلك نادر . وقد حصل مرة في احدى السنين ان نزلت ثلوج في بيسان غطت  
اكاداس احطاب والجروون ، فقالوا في ذلك عبارة ما برحوا يرددونها كل عام ،  
حتى جاء نيسان ، على سبيل الذكرى وهي : « لا تعجب يا نسان ، في بيسان ،  
حرقنا الثلج عن الكدسان » . وهذه الكدسان من احطاب يقطعونها في كدر  
ويحفظونها في الحقل ويثا تبيها الشمس فينقلونها الى المنازل لالتفاع نثارها في  
الشتاء القادم ، وسكنهم سئبب اضطراروا الى بعلها في بيسان ، نسب ما حصل  
عندهم فيه من البرد الشديد ، الذي لم يكونوا ياتظاره ولا اتحدوا البدة لانتقائه .  
ويروى ان الثلوج تساقطت سنة اخرى في بيسان فغطت المراعي ، وكان  
العلف المذخر لشتاء قد نفذ فتعذر على الملاحين ان يحمدا ما يمدون به  
ماشيتهم ، وكان بعضهم قد شذبوا كرومهم فجاوا بحردونها بلهشية علفاً  
فاكلت وعاشت ، وكس البرد اصر بكرومهم اد تعرت بالشذب فبيست ،  
اما الذين لم تشذب كرومهم فقد سلمت لانها لم تتعرض للبرد كالاولى ، وسكن  
ماشيتهم لم تحم ما تأكله فهلكت ، فقالوا في ذلك عبارة ما برحوا يرددونها كلما  
سقط الثلج في بيسان او حيف من تساقطه ، من باب التمثيل ، وهي : « ما قلنا  
راح آذار وهدرته ، حتى اجانا نيسان ثلظاته ، فالذي شغل كرماته ، ربح بقراته ،  
وخسر كرماته ، والذي ما شغل كرماته ، خسر بقراته ، وربح كرماته » .  
ولا يخفى ان هذه الرواية على سداجتها وايجارها تروي حادثاً تاريخياً .  
يجد فيه فلاحو اليوم عبرة وذكرى .

ولشذب الكروم عندهم ( او تشليلها او تربتها ) طرق متوارثة قدل على  
حذق ومهارة ، منها طريقة حرة بالذكور يسدونها الى شيخ من شيوخهم يقولون انه



مر سكرام رآه يشذب كرمه فوق يراقه ، فاد الكرام اكسع ولا يحسن العمل ، فصحه الشيخ قائلاً : « قطع يا ابني من الدوالي ما كان مثي ، ومن الغضبان الراضع والراحم وما كان مثلك » فذهت بصيخته قاعدة للشذب يرددونها ويحرون عليها . وقد اراد الشيخ « كان مثله من الدوالي الهرم العالي ، واراد بالباقي اثانت على الاصول والعائد الى الواو . والاكسع او المخرج ، وكلها ثني . الشكل الهندسي للدالية وليس منها فائدة تذكر . اما الغضبان التي تترك فهي المساة في عرفهم « الملوك » وميرتها الماء والبضارة ويشذبونها عادة على برعين الى ستة تبعا لمقدار ثوبها ونضارتها .

وفي الغالب يكون نيسان في سان ناحيا من الثلج ، قليل المطر ، فتحتاج لزروع فيه حاجة شديدة الى مطرة ترويه وتساعد على الاسبال ، لذلك اشاد اللنانيون بمدح مطرة نيسان . وعظم فائدتها ، مما قالوا فيها .

« المطرة في نيسان ، بتسوى القرقة والصيصان » . واصل في هذا القول ان اميرا لثانيا استصنع احد الصاعقة دمي من ذهب ، موصفة بالناس والخطارة الكرمية ، تمثل السحابة وفراخها المساة في لنان « القرقة وصيصانها » ، وكان فخرآ حذا هذه الدمي وكثرة ثمنها ، وقد دخل عليه في يوم من نيسان بمدح حواف طويل حيف منه على ياس لزروع احد المقربين منه ، فآله الامير : « والقرقة والصيصان » على طبق من يديه « يحكم ثمن هذه القرقة والصيصان » احاب الرجل . « ايها الامير ، مطرة في نيسان بتسوى القرقة والصيصان » . مشيرا بذلك الى ان ما يحجم عن مطر نيسان من الخصب في الحلال لا يمكن تشبيهه ، فذهب جوده مثلاً .

ويقولون ايضا بهذا المعنى : « المطرة في نيسان ، تحيي الانسان » . « والمطرة في نيسان ، جواهر ما هاتان » . « والمطرة في نيسان ، تسوى السكة » . اعدان « ومعناه لا تحصل فائدة من السكة والعدان وما يزرع هما ، ان لم ترو تلك الزروع امطار نيسان . ويعنون . « في نيسان الدلعة في الحارة ، تحيب اليها من القمح عرارة » لان الدلعة لا تحصل ما لم ينهل المطر ، والمصر يمش الزروع ويوفر الحلال ويزيدها اقلاما .

ويسفكون الحساس المطر في نيسان كل الاستسكار ، لما يعقب ذلك من  
حطب ويقبضون . « نيسان بلا شتي ، مثل العروس بلا حلي » اي ان نيسان ،  
على حواءه ، اذا لم تقع فيه الامطار ، فلا يستغل الملاحون فيه من مواسمهم ما  
يسرهم ، كما ان العروس ، مهما كانت حميدة ، اذا لم ترق بجعلة عسا وطرب ،  
فلا يجد حاضرو العرس ما يدعوهم فيه الى الانعاش والبهجة

وقد يشتد الحر في نيسان فتبدل الاثواب الثقيلة بالاثواب الصيفية خفيفة ،  
ودثر الصوف التي للاسرة بدثر القطن والكتان المستعملة عادة في الصيف ،  
ويقولون في ذلك . « في نيسان ، تصير الدنيا عروس ، ويحضر الفطا واللبوس »  
على انهم يتحفظون في هذا التبدل بحاذير التصرع فيه ، لما قد يحتمل منه  
احياناً من اذى البرد ، ولا سيما في الليل ويقولون « في نيسان من حطب ابيه ،  
في خفو شمس ، اضر نفسه » . وشمس نيسان عددهم ذات فائدة لمن يتعرض لها ،  
لذلك اشتهر العجوز « لها ولشيتها » كما مر بك في الكلام عن شهر شاط .  
ويظهر ن التكبير في غرس الاشجار الذي اشرنا اليه عند كلامنا على  
الكتانونين لا يصح في عرس الثين اسدي موعده نيسان ، كما يتضح من امثل  
العامي الآتي « متى صار ورق الثين كف غراب ، قصر وبصاب » ولا يدير  
ورق الثين كذلك ، ولا سيما في الحبل ، الا في شهر نيسان

وفي اعالي الحبل يرعون لحص في هذا اشهر ويقولون في ذلك « متى  
صار ورق الثين كف غراب ، اربع حصك في ازاب » وفي نيسان تحم عرس  
التوت المزروعة حديثاً اي تقطع تنمو ويقولون في ذلك : « شم وحجم » اي قف  
جدا . انقصة واقطعها على مساواة انكس وهذا قياس للطول الواحد ان يترك  
لاغراس التوت عند « جتها »

ويستحسن من مواليد الماشية في نيسان « ميار الخيل » ويقولون في ذلك  
« لا تفتي ، لا مهر نيسان » لان الطقس يوفقه فينسو ويؤمل له المتمثل احسن .  
وفي اواسط نيسان تظهر الطبيعة في اشد تظهر الصيف ، مع ان هذا الشهر  
هو من فصل الربيع ، ويقولون في ذلك . « شعب وادخل » اي بعد الشعب التي  
تكون عالماً في نيسان يدخل الى الصيف او الى حو حبل يشانه حو انصيم .

وفي نيسان يستثمر عدة موسم القز الذي ما زال اللبنانيون يعدونه اهم  
مواردهم الاقتصادية ، رغم ما ناله من الصدمات ، في هذه السنين الاخيرة ،  
ولهم في هذا الموسم امثال وتقاييد كثيرة يورد بعضها هنا لانها ذات علاقة  
بالموضوع الذي نعالجه منها .

« في نيسان الحكم للنسوان » لان النسوان يترنن ادارة الموسم فينطلقن من  
قيود الاعمال المنزلية ويأمرن الرجل بعمل ما يحتجن اليه من المعاونات في  
مهامهن ، ويستغضن من ذلك ان رئاسة لاسرة في لبنان كانت دائماً تترك على  
ما دونه انواميس الالهية والطبيعية ومهما « القز » ندها ، « اي يازمها تعب  
وعناء » ويقولون في مراحل القز او اطوارها : « لاربعة المساة بالعطرات » : « اول  
فطرة » ، « الطعمة قطرة قطرة » « في فصرة التثني » ، « دلي الطلق طلقين » ، « واستشري  
يوقا » ، « الدين » « في فطرة التلاتي » ، « حطبي الواطي عاني واسالي واطي » ، « واصحي من  
اشاقة » « في فطرة الاربعة » ، « طعمة متساعة » ، « ان سميت ذهب » ، « وان مرصت  
يا صيحات التمس » . وبعد ان تصير اقر في اليوم الخامس بعد الفطرة الرابعة يقال :  
« ليلة الخمسة » ، « اي الكبشة » . « ليلة الستة » ، « كشي وحطي » . « ليلة السبعة » ، « ما لها  
شعة » « ليلة الثمانية » ، « محور ثابئة » « ليلة التسعة » ، « راحت على الشيخ تسعي » . « ليلة  
العشرة » ، « اكلتها فشرة » ، « اي قبيلة » . « يعال ابخ » : « عشر » ، « ودر » . « ويقال .  
طلعت القز على الشيخ » ، « قمر مرتك واستريح » .

وفي هذا المثل الاحير اشارة الى ان المرة في لبنان تعاون رجل في اعماله  
اليدوية ولاسيا في تربية القز ، ولأجل هذه المعاونة يرى نفسه في حاجة قصوى  
اينما ، فاذا فرغ من العمل استعنى عنها ، وقد عرفت في بعض القرى اعراناً يلحون  
بالزواج قبل موسم الحرير ليكون الى جاسم فيه روحه تعاونهم عليه ، ولولا  
ذلك لأرجأوا زواج بل لما اقدموا عليه .

ويقولون ايضاً في نيسان ، « نشد المصاريح الاعية الآتية » : « طاطا ور » ، « طاطا  
ور » ، « هي المنجل جات القز » . « من طالع هذه العادات العامة رأى فيها صورة  
صحيحة لمحركة الشيطنة التي تظهر في الاوساط الورداعية في لبنان أيام القز » ،  
« وادرك ما اتصف به الفلاح اللبناني من الدكا . والاقدم وبعد اهمية .

## ايار

كان الشهر الثالث من السنة ارمينية قبل احسب اليولي ، ومن ثم اصح الخامس من السنة حتى اليوم ، وعطه في العربية يقال انه من صل بابلي بمعنى «الاشراق» ومنهم من يرجعه الى اصل فارسي بمعنى «اربيع» فيه تلمس الطبيعة اجل رخاؤها وتزين مبدع حلاها من حضرة ورهر ورياحين ، يقابله باعوات الفرخية «مه» او «مايو» من «مايوس» اللاتينية المنسوبة الى الالهة «يا» ام عطارد ودرر الارض الحضية . كان له عيد في مطلعته ، وفي ٢ منه كانت تحتتم اعياد الالهة فلورا ربة الزهر . ولعن سبت لامباد هي الاصل لما لا يزال يجري حتى اليوم في اكثر الاصقاع خلال شهر ايار من احتفالات الطبيعة المسماة «اعباد الارهار او حرب الارهار» . ومن اول عهد الانتداب شهدنا هذه الاعياد يحتفل بها في بلادنا احتفالات حميلة ، يخص منها بالذكر الاحتفالات التي تقام كل عام في العاصمة محلة لزيوتوة على اكل بطام وتشهدها ابناءهم . وكان الاقدمون يتطهرون في ايار من عقد الزواج مخافة ان يحل بالمزوجين فيه مكروه لانه كان عندهم شهر الموتى ، ولا يزال بعض الارببيين حتى اليوم يصدق هذه الخرافة ، وقد رأيت في بلادنا من ينهج نهجهم في تعديدها

ولايار صورة دمرية في قصر اللوفر تثلله لشكل رجل متوسط العمر يلبس ثوباً فضفاضاً بكسين واسعين وعلى رأسه سلة ملأها باجل الارهار وارهها

...

ويس ايار عند العامة في لبنان دلائم المستحب فاستبدلوه بـ «نوار» ومنهم

من لا يعرفه إلا بهذا الاسم فيقولون: «نوار نور الدين» أي أصابها، فكأنهم شقوه من النور أي الضياء أو لاشراق زهره شبه وشدة لمعانها، وبمعهم اخذوه من «النور» معنى الزهر لأنه عندهم شهر الأدهار ولاسيا الوردة كنيستان في الساحل، ومن أقومهم في ذلك: «في نوار لورد أقصد بهي وتذكر أيام الورد» وتتأقلى العامة في لندن عن لسان الورد في يار اليتيم التاليين:

أنا الورد، أنا سيد كل الزهر شوكي سلاحي، ونابل رتقي بالقهر يعيب عنكم سنة، ويطلع عليكم شهر ومويقي في فاقصكم صربل الدهر ولم يبق لورد في لندن مختص بشهر دون سواه لأن أجده التي زهر في كل شهر من شهر السنة حتى في الشتاء. «عالي الحال» قد نكثرت بما جبي. منها من الخارج سكن هذه الأحاس ليست كالورد «خوري» الخاص بشهر أيار والمعروف في لسان بحال مدبره وطيب رائحته. وهذا أحسن من الورد يجبهه اللساويون ويكثرون من رده في حدائقهم، وكان القدماء يأخذون من قصبه مواشير لعلائهم بعد ثقبها بسعود من حديد من الطرف الواحد إلى الآخر، وكان الأمير بشير في حواره قصره ببيت لدى حديقة جميلة منه أقيم عليها خادم خاص يتهدها ويطلع منها لمواشير سلايين لامبرية ويعبى ثغها وتحميها.

ومن هذا أحسن من الورد يستعطر اللساويون العطر المعروف «ماء الورد» فيتهادونه ويحفظونه في أبنام يستنوه على الدس في حفلات الأعراس والأعياد وعلى الرؤساء، ولحكاهم عند زيارتهم له أو لدى مرورهم في قراهم، ويستنوهه ما يعدون في منازهم من مرطبات وقهوة وحلويات تحميلة لظعمها ورائحتها. ولهم في استناده طرق بسيطة سهلة توارثوها. منها: ما يحجروه بسبق خاص من ألتك صند سهل الاستعمال، ومنها ما يحجروه بقدر من نحاس يربطون على فيها قطعة من قماش شفاف يضمن فيه الزهر وفوقها عطاء يملأونه بالخر فيخرج بالحرارة من زهر بخار يتكثف ويصير ماء هو ماء الورد المعروف.

وعلى هذا النحو يستعطرون عطر زهر الليمون بأنواعه من برتقال ومندرينا وحلو وحامض ويستعملونه كماء لورد. وقد يتأدونه علاجا في بعض أمراضهم لاسيا في «نسمونه» «رواب» و«وجه القلب»

ويستحبون في ايار من مواليد الماشية «عجول البقر» فيقولون : «لا تقتني الا عمل نوار» ، وذلك لان العمل المولود في هذا الشهر يستفده انفس الدافئ ويتوافر لاهله اسكلاً الاحضر عطفاً فتدبر به الحليب الغرير طعاماً فيسو ويشد ويشت ثوراً متجعماً محاسن جسده وكفالاته .

ولعمامة من المسلمين عادت مأثرة تؤذن بمحاربتهم في التمييز بين الاشياء والاستدلال من سبها ولونها وتركيب عضنها على ما تصلح له من لغايات ، من ذلك قولهم : «شقر نمر لا تشقري ون صبح عدك لا تبيع» ومعناه ان الانقار الشراء لا يصح منها الا القليل النادر ، فالاولى ان لا يقتنى منها الا ما اثبت الاحتار صحته . «و» صصت عليك الارض در لها هروشها «ي» ان الانقار المسمة هي اصلح لبحرانة في الاراضي الصلبة من الانقار العتية . «و» ما في خم الا في لفتيق» ويريدون به ان الجسم الجسم الكثير لا يكون الا في الانقار البالغة اشدها وامتيقة الايام . «و» استطول وذباح واستعصر وفلاح» ومعناه ان الانقار الطويلة السواعد هي اصلح للذبح وقصبتها اصلح لبحرانة .

ويتحرفون «برد ايار» لسوء اثره في الاحسام والبرروعات والمحاصيل ومن اقوالهم في ذلك «برد نوار خرب الدمار»

اما انصر في ايار فيتوقعه الفلاح اللباني بدهاب الصر لحريل وندته للزروع ومن اقوالهم في مطر ايار : «المطرة في نوار تتون الفلاح وبقراته ويتزوج ولاده وساته» . وقد حصل حفاف في ايار خيف منه ان يصوح لوزع ويبيسه هب لاهلون الى ريادة اسكناس وانارتها بالزيت والشعوع رافعين الانتبهالات الى الله بقلوب خاشعة لكي يمن عليهم بالغيث . ورنما نشر دوساؤهم الدينيون المنشير يمرضون فيه الصوم والصلاة واقامة الزباحت كل مساء لاجل استعطال الغيث . وفي هذه المناسبة يجتمع الاولاد كل عشية ويجلسون تحت يوتف من عود عليه بعض الملابس ويطوفون به في الشوارع وهم ينشدون النشيد الاتي :

يا أم الغيص عيصينا شتي في اراضيها

شتي في اراضي الزرع لبحكك وينشيب

ويريدون بأمر الغيص أم «الغيث» وهي ليدة العذراء عليها السلام التي



حسن شهر ايار تسكرتها وسمي «شهر مريم» او «الشهر المريمي» - والسنيون معروفون منذ القدم بصدق تعدهم لهذه اليلة وبتعظيمهم اليها في كل ملة لاسي في ايار شهرها ، وقد تعودوا ان يقيموا لها في اوله وحره اطوارات الحافلة بايقوتها في شوارعهم او حول كسانهم بين صفوف الحضرة والراحين التي يتطوعون جميعها كائناً وصعداً من احدثى والاراي - وفي بعض القرى يكتبون باقامة خيمة في دار كيسة الرعية او في الساحة العامة يشيدون فيها مذبحاً تعصى عليه الحركة بايقونة اليلة في اول الشهر او آخره تبعاً للعادة المسكانية .

وفي ايار يدور في الساحل باستعمال الفواكه واسفل والحضر كالشمش والتمح والخور والكوسا والدورة والوبيا - والخيار ومن شبهه ، ويحذون في الحال زرع اعوس الشع او «شلمه» وفي ذلك يقوون - « في نوار حياره ومشمشة وشتل تن » وفي عشره نوار حوخة وسيلة وزر حيار .

وفي ايار يجين ومن استمار « الشرائق » او « قطعها » يتبادل المربون المعونة على ذلك ، ويضرب المربي القصب موسم موعداً يدعو اليه اصحابه وحيرانه وبعد لهم الطعام ويشترى حلالة ، فيشتمون عنده جماعة ويجمعون الشرائق عن « الشيخ » وهي الاعضاء التي توضع للدود لتحبك عليها فياجها بعد تبييضها ورسطها وتكون صغير « الكليله » وهي التي توضع باعرض على موائد الدود بين الاطباق ، « والحياطة » وهي التي توضع من انوار - صيق احيط او الحدار . وحلاوة القطب كثيراً ما يشترونها مبادلة بالفيالغ ثقلاً بعض اشغال - والحلاوة طعام تقليدي في قصف - واسم الحرير لا يد منها ، ويعولون في ذلك « قصاف بلا حلاوة سبب للعداوة . »

ولا يكون من قطب الفيالغ واحداً في جميع المناطق اللبنانية ولكنه يختلف باختلاف عن الامكنة عن سطح البحر وهذا فيما يقول اهل الحبل : « في ايار اهل مجعلك وعار » وفي ايار تقول القر اقد بيت واخقي « يكون اهل الساحل قطعوا قرحم وابعوا فياجها . »

## عزيران

هو في السريانية «حريون» ، وفي العبرانية «سيوان» من «سيمانو»  
 انابلي ، واحتفل في مناه يقبله من اشهر الفروحية «حوان» من حوبيوس  
 اللاتيني رابع شهر من اشهر السنة الرومانية التي وضعها روملوس ، وقد اسماه  
 كذلك اسدين ، اما بعضاً سدكوى اشان من حنوده الذي كان يدعواهم  
 «جوبيوس» ، واما تيمناً باسم الآلهة «جوبو» التي تدعوها اليونان «هيوا»  
 وهي ابنة رجل وام المربخ المشهورة في لافانيس القديمة بقوتها وحسدها  
 كان الاقدمون يعتقدون ان الذي يتزوج في هذا الشهر يطول عمره ، لان  
 ايامه طويبة مشتملة على ادول يوم من ايام السنة وهو ٢١ منه .

\*\*\*

وحريون في التقاليد اللسبية شهر «اليسر وود» الذي ، لان الملاكين  
 والمورعين يدعون فيه «استنار مواسهم» ، وبيع ما تتجدد ارضهم ، واستغلال  
 موسم القر الذي كان يعد اهم المواسم الفساية واوبرها عائدة ، بذلك اعتادوا  
 جعل ١٥ منه موعداً لآجال سداتهم ، اد يصحون فيه قادري على اداء ما  
 يطلب منهم من دين . لكن هذه العادة احدث تلاشي بعد الحصاد هذا  
 الموسم وتضاؤل متوجه سقوط اسطاره .

واندث السناني قلد كان في السابق يربط دينه بسند او رهن ، او يقيم  
 عليه شهوداً ، بل كان يعطيه المدين مراً تلاً ليخرج كرامته وحاسه ، ومن  
 امثالهم المشهورة في ذلك قولهم : «الدين مترة» وذلك كان لشدة استياكهم  
 بفضيلة الصدق ورعاية اصول التعامل ومبادرة المدين الى وفاء دينه في الاحل

المصروب بلا مصل ولا سويق ، واهتم به بالحاف انداس حيناً بعد آخر ، ولا سيما في الاعياد والمواسم تختلف هدايا من موارده ومحاصيل ارضه وتخرج ماشيته ، كأن يحمل اليه سلال العاكمة والخطرة ، وراعي السم واللب والعسل اقراراً بحميلة ، متلفاً اليه مثل هذه العبادات . « كثير انه حيرك اور د مال بين يديك ا وان وفيتك مالك قدمت قادراً على ايها . فضلك ا »

وقد روى لي احد الشيوخ ان وحيماً في عصره احتج مآلاً وراح يستدينه من متوكل ، فوعده هذا به على ان يرضه احد من توقيعه ، فابى الوجهه اخذ المال لقاء احد المتبرين ذلك يحط من قدره ويدل على الاسترامة بصدقه وصحة ضميمه ويلحق به هامة لا يرضها مثله .

وفي حريون تكون مواسم الفواكه والخضر لا تزال في معصن روحها في الساق للسانية المتوسطة ومن قولهم فيها « في حريونك يا فلاح ، فرق الخوخ والمشمش والتفاح » ، وكلية « فرق » تشير الى التفاضل والهدايا التي يتباددها المسايير ، تلته ارضهم وماشيتهم ، لان هذه المحاصيل لم تكن لتاع سابقاً في القرى البعيدة عن المدن الا في القليل النادر ، وسب ذلك توافرها لدى اسواد الاعظم ، ولان للسايين قل شيوع المهاجرة بينهم وتصور معيشتهم تطورها الطارئ الاحير كلوا بكثرتهم الساقطة منصرفين الى الحرف والاستثمار الارض وثرية المواشي فكان كل ما يعيى من محصيلهم عن استهلاكهم الخاص يفرقونه هدايا على كهنتهم ووزعائهم وخدامهم واصدقائهم واقاربهم لتفاهة قسمته وقلة الحاجة اليه ، او يحمنونه الى حيث يستدلونه مقابضةً بمتوح حرم ينقصهم وتغى اليه حاجتهم كأن يبدل الدبس بالزيت واللين بالزيتون والحصى بالفواكه الخ . . .

ومما يؤيد شيوع عادة التهادي بينهم بيتان من رجليزية قديمة تدانقهما للشهم ، وهما هذان :

« من المشمش الدال احدث اليوم بلسكم ومعه راسه اسدي عرفكم  
ان حياء اشتر بشرني بلساكم لاعطيه راحي وافرقي من هديتكم

وهذا دليل على ان عادة تهادي العلال والمحاصيل شائعة منذ القديم في لبنان .

وفي حزيران تنفق الطيور عندنا بيوضها وتربي فراخها منها . السدحاح  
ويجتمعون للدخالة الأم ، ويسمون «الفرقة» ، البيض الحديث وقبل ان تحتضه  
يعروها تحت فخذ عارب وقاية لها من «الكسة» ويضعونها على البيض في  
مكان مظلم بعيد عن الدس لئلا يقع عليه ظل حامل او عارب او عازمة ،  
فتعادر البيض فيعد ويطل بشفه

ويؤثر عدم العارب الضيف في امرار «الفرقة» تحت الفخذ او «وشعها» ،  
ومن كان مشهوراً في القرية من لا عارب معه قصده النساء «مقراهن»  
«لشعها» وحملن اليه الهدايا حرا . عمله

وما يزود في مسامراتهم هذا الصدد ان سقاً كان به شمس كثير الاحلاص  
والحسنة ولكنه كان حاد الطبع ، فاذا احتدم عيظاً اطلق لسانه بالنسب  
والشتم ، فكان الاسقف اخليل يحول اصلاحه من بغيته بشي الصرق .  
وقد راد مرة زيارة قرى الارضية وحاف ان تكون بغيته شابه حجر عثرة  
لباس فاحسب عليه كلما دخل قرية وضع حصاة في فم حتى اذا ما غضب واراد  
الشم قمعه الحصاة عن الكلام فبصت ، وهكذا يتعود الاحمال ويخص من  
عادته القبيحة ولا يضر الناس منه . وخرج الاسقف مرة من إحدى القرى بعد  
ان اقام فيها اياماً فودعه الاهل الى آخر الحراج بالاحلال ، وبعد ان ابتعد  
وشابه عنهم وادى بامرأة تجري وراءها وهي تصرخ متوسلة الى الطران  
ان ينتظرها هيبة لامرئها . فوقف الاسقف في مكانه وهو يحسب بالامر  
الف حساب ، ثم وصلت المرأة وادا هي تحمل بيدها دجاجة فقالت : ليطرون .  
« ارحوك يا سيدنا ان تشح لانتك العاهرة هذه الفرقة قبل رحيلك فارك  
خير عارب غيف دخل قريتنا »

فسمت الاسقف علاطة هذه المرأة وقلة دوقها ، والتفت الى شابه فقال .  
« ابصق الحصاة يا ولدي ! » ففعل الشمس تا امره الاسقف وانها الى المرأة  
بالسب والشتم ، وعادها الى القرية تنثر باديال الخطل والحية وقد ذهبت كلمة  
الاسقف مثلاً عندهم بهم يقولون : « بصق فلان الحصاة » اي انه استلم الى  
عضه بعد دعة ، وحمر تا يكره صغيره من الاسرار والتخايا .

ومن الطيور التي تفرخ في هذا الشهر الحجل، فإن صغارها ندرج فيه فيقتصها الصيادون بالأسراك ويرونها في اقاص . فإذا كثرت استعمالوها في الأشهر الأخرى من السنة في صيد « اليقلوم » أو القتره وهي الأكواح الصغيرة التي يكمن فيها الصيادون للصيد، وذلك بأن يضعوا الحجال الدجاجة المحبوسة في الاقفاص على متعة قريبة من اليقلوم الذي يكمنون فيه بسلحتهم حتى إذا جاءت الحجل العرية على صوتها أطلقوا عليها يداً أسلحتهم فصرعوها ويقولون في أمثالهم : « تبك على صوص حريز لا يروح ضيعان » . وفي الربيع إلى آخر حريز يستخدمون في صيدهم « الركة » وهي تحريف « السلكة » أي اثني الحجل ، وفي الفصول الأخرى يستخدمون الحجل المذكور . والحجل كثير في صرود لبنان ، وكان الأمير شير شديد الروع بصيده . وفي اللبانيين حواصهم وعوامهم من كلوا في غن الصيد كلفة شديداً ، واقتنوه كل الاتقان . وفي بعض الجهات اللبنانية يصنع قسم من المروعات في هذا الشهر فيبدأون حصده ، ويقولون في ذلك : « في آخر حريز ، طيلع ابنك على الصير » فحزير في اصطلاحهم حريز ، والغير الحصاد ، ويطن أنهم أهدوا هذا اللعل من كسة « خر » وهي بنفثهم العامة الدرع أو ما يحمل عليها من قش وعشب ونحوه ، والغير في اللغة الفصحى الماء الكثير ، وعلمهم أرادوا بالمثل المتقدم ما تؤبله : « في حريز دُع ابنك يذهب إلى القدران العريضة الماء للاستحمام فيها والابتعاد بها من لوائح آخر التي تشتد في هذا الشهر » ولذلك يقولون أيضاً : « في حريز ، تنلي الماء في البير »

ويقولون : « حُر حريزان يعمل الحليب عيران » والعيران عندهم الحليب الحار ويسمونه « انان الزائب » ويقولون : « في حريز تدحل الشمس برح السرطان ، وتقول تلحر أهلاً بامر الحلان »

وفي ٢١ حريز ينتهي فصل الربيع ويدحل فصل الصيف ويقال في ذلك : « حريزان شهر النسط والكيف ، أوله ربيع وآخره صيف » .

وفي ٢٤ منه يقع عيد مار يوحنا المسمى عندهم « حرق الدواليب » وقد سمي كذلك لأحد سببين : « الأول ، حصول حادث كبير في إحدى السين يوم

هذا العيد احترقت فيه مجموعة من الدواليب الوطنية التي كان يحل الحرير عليها قبل شروع معامل الحل على الطريقة الاوربية بعد الناس ذلك الاحتراق قصاصاً لاصحابها لانهم شغلوا يوم العيد مخاضين بدت شريعة البطاسة ، واحدوا يدكروه تباعاً كل سنة في مثل يوم وقوعه مسمين العيد باسم «حراق الدواليب» وقد تنوقت هذه التسمية عاماً بعد عام حتى وصلت اليها الثاني اعتياد اصحاب الدواليب المذكورة منذ القديم مباشرة حرق حطامات مصانعهم ومحلطاتها في مثل هذا اليوم الذي ينتهي فيه زمن الحل لعدم الحاجة اليه ، فدى ذلك الى تسمية العيد بذلك الاسم من باب تسمية الكل باسم جزءه .

وفي حزيران تقى اصول اندوالي من نبت على جذوعها من النواصي لان هذه اذا تركت تصعها وتتمنع العصابة المائية عن عاقبتها ، ويسمى ذلك بامصلاح العامة «التعريك» ويقولون في ذلك : «مرك كرمك في حرير ، بيريد قاطير» .

وقد تلد اهررة في هذا الشهر ولادة ثابتة فتكون مواليدها ضعيفة البنية لاها في غير اوانها ، وتقول العامة في هذه المواليد : «بين اخصرمة كل عمره متعلس» اي مهزول .

ويذكرنا هذا المثل بما اعتاده السابون من تاربيع حوادثهم بلمشاهر عندهم من المواسم والاعياد كأن يقول احدهم : «سافر والدي الى اميركة ايلم القر ، ومات حدي نهار عيد الميلاد ، وتزوج احي على المرفع او الاحد احديده» وما الى ذلك



## ١٠٠ ١٠٠

تقوز اسم الاله « دورو » الكندي المترجم « عرق الحياة » ، أطلق عليه  
 تيمناً وقد عبد الفيقيون هذا لاله واسمهم بلعانهم « ادوي » اي « سيدي » ،  
 وهو عندهم رمز الشمس لانهم كانوا يؤمنون قوى الطبيعة . وقد اقام له  
 الحيايون في مدينتهم ومشروعها هياكل فخمة ، وكانوا يحتفلون كل سنة باعياد  
 موه وقيمته ، وله عندهم اسطورة معروفة . واسماه اليونان « ادونيس » ،  
 واطلقوا اسمه هذا اليوناني على نهر اراهم . يقامه في الاشهر الفرجية « يوليو » ،  
 اخذاً عن الرومان الذي اطلقوا عليه اسم احد امپراتورهم « يوليوس قيصر »  
 المولود فيه ، تكرماً له ، بعد انتصاره على اعداء الامبراطورية . وكان الاقدمون  
 يرمزون ايه بصورة « الأسد » ، والآنكلير بسونه « شهر المروج » لارهاها  
 فيه ، والفريسيون « شهر القش » لانه عندهم شهر الحصاد ، والمصريون « شهر  
 الماء والحواء » لان ارياح تهب فيه عندهم ويفيض ماء النيل

\*\*\*

وغور في لبنان « شهر الحصاد » لان الحطة تدرك فيه البلوغ فيأشرون  
 حصادها ، ولخضادهم فيه اقوال فهو عندهم : « شهر ابركة » . وشمس على  
 شدة حرها « تحوهر الحنم » اي تطهره من السموم بما تخرجه منها مع العرق ،  
 وهو انه يساعده على قدرة احطة المدومة على السباد ، ويمكن من فصل  
 الحب عن القش او اللبن بسهولة ، ومن ترطيب الجسوم واعاشها ، ويتناشدون  
 وقت مباشرة الحصاد اعلى تقليدية متوارثة تستلذ الآذان سماعها ، لما فيها من  
 معاني لطيفة تحسن على العمل والسعي في تحصيل الرزق بعرق الجبين . وقد  
 التحفني بعض الملاحين شيء من تلك الاعلى فانت هنا اعتنيت منها مثلاً

لنفسية الملاح اللباني القديم وصورة لما كان يجول في قرارة نفسه من العواطف  
والافكار والمطامح عند مباشرة عمله

الاولى : اعنية عريقة في القدم يقال انها تردّد في لبنان من مئات السنين :

شوثر الحسان فلي ، عديم نادى الرحيل  
قلت له : حال ، حدى . قال : اما دري طويل .  
قلت له : حال ، ركب . قال : انا محي ثقب .  
قلت له : ايض الحسوة ؟ قال : قرفه ورعيل .  
قلت له : حصيد درعي ، قبل حليلك ، يا خليل  
شو تنمي الحسوة ان كان محسولي قليل ؟

الثانية : اعنية طويلة اكتفيت منها بالآيات التالية :

يا شهاب المولث ١١ ما الشهر شهر البشه .  
ال ما يصعد من قلبه يشكون حياته وحيشه .

دور

ال ما يصعد من قلبه ويله من غضربه ١  
اسه تروح من دربه ١ وما يسمع صوت الحاروشه

دور

١٠١٠ - مع صوت الطاموس ، ويصير محتاج ومدبون ،  
واذا عدا عليه كانوا يبلى ما كبر بلوشه ٢١ .

دور

يبلى ما كبر شطة مال ١ الحصدة لازها رجال .  
عالحصيدة ، ما احبال ، المالحل والاشوشه ٢١

وفي طور تبدأ اسرار الحطة بالارتفع لان الة القديمة تكون على وشك  
النفاذ ، والة الجديدة تكون لا تزال قيد التجهيز والاعداد للاستهلاك ،  
ويقول اللبنانيون في ذلك : « العلاء الشديد ، تحت الغمر الحديد » وقد مرر  
بك ما يريدون في اصطلاحهم من لطة غمر ، على ان سهولة المواصلات في هذا  
العصر لم تنق لثل هذا العلاء محلاً ، لما تأتينا به السواحل في مختلف الاوقات

( ١ ) الحصاد ، من الماشعى حصد والماتوش حثره تقسم الثبات فكأما تحصده

( ٢ ) البيلة والبلاء وقص البال

( ٣ ) ادائن للحصود في لبنان



والقصول ، من محاصيل البلدان الأجنبية . وإذا تعدد على من نعتت علالة منهم شراء حاجته منها ، استعارها بمن توجد لديه من جيرانه واصطاعه ، حتى إذا درس علالة الحديدية ودرأها ، كان أول ما يفضله ، وهو على البيدر ، قبل التبعة ، رد العارية الى صاحبها ، ومن امثالهم في ذلك : « قبل ما تعي رد ، لان من أخذ ورد ، فاضي لا يوقد »

وفي تمور يهيئ الزراع الاوعية لاذنار الطلة يصمونها من الدلفان بشكل اسطواناني ، ويجعل لها تقب من اسفل يُسد بكمامة ويعتق عند الحاجة ، ويسمونها « الكواير » . وقد تكون مرتبة مردوجة الداخل يوعى في جانب منها السميد الناعم وفي الجانب الآخر السميد الخشن ، الاول للكمة ، والثاني للطبخ قسماً « المخادع » ويقولون في امثالهم : « في تمور الحصيد ، هي كوايرك بلغة الجديدة » و « يا ذل من عمل بطون الناس كوايره »

وفي تمور تنضج بواكير التين والعنب ، وتسمى بواكير التين في اصطلاحهم « الديفور او الدبشور » ويقولون ان الاكثار منه ضار بالصحة لما يسيده من الارتساكات في الحمار المضني ، ومن اقوالهم فيه : « من كثر الديفور ، مات مضور » ، وتسمى بواكير العنب « التلاويح » ويقولون انها نافعة مقوية للدم ، ويحسون على الاكثار منها ، ومن اقوالهم فيها : « متى لوح العنب من جديد ، كل منه قدر ما بتريد » ومنها : « اول العنب ، وآخر التين »

واول ما تظهر « تلاويح » العنب في عيد مار الياس ٢٠ تمور ، ويقولون في ذلك : « في عيد مار الياس ، حط العنب للحلاس » وفي ١٧ منه تتدنى ايام « الشحرى » ومدتها شهر وهي مصطنع الحر ، لذلك قالوا : « في تمور ، تنلي الميساء في الكوز » وقالوا ايضاً : « الحشاش البيض لا تدفأ الا في عشرين تمور » لان هذه الحشاش موصوفة بشدة تأثرها بالبرد فيقولون عنها انها لا تدفأ الا اذا بلغ اخر اشده في التاريخ المذكور

وفي تموز يندر المطر لذلك يقولون : « اتد من المطر في تمور » . وفي امنية عامية عن لسان امرأة لمانية تشكو سوء حفظها البيت التالي :

ناسوء حظي الوعلت في تمور رعدت ورقت وثنت كل بقعة كور

## آب

آب من لغة كلدانية بمعنى « الثمر الباضح » ، سمي بـ هذا الشهر بنضح الأثمار الضعيفة فيه كالغصن والتين والأجاص والرمان والبرجول وغيرها .

يقابل آب عدد العبريين «اوت» ، وعدد الاسكتلنديز «اوغست» ، وقد اُخذ هؤلاء هذا الاسم عن الرومانيين الذين ، عملاً بقرار مجلس شيوخهم ، أطلقوا على هذا الشهر اسم أحد امبراطورهم اعطوس قيصر ، فكرياً به وتحليداً بذكراه . وقد حصروا هذا الشهر بذلك دون سواه لأن اعطوس قيصر تقنن فيه منصب القنصلية ، أي رئاسة الحكومة الرومانية ، وكان يقيم فيه ثلاث حفلات بهيجة : الأولى تذكراً لاستلامه امرأة الحيد الروماني ، والثانية تذكراً لاحصائه البلاد المصرية ، والثالثة تذكراً لاجماده نار فتنة اهلية .

وكان الرومان يدعون هذا الشهر قل تسميته هذه الجديدة سكستيليس أي السادس لأنه كان سادس شهر من سنتهم المتدئة بدار ، وكان أولاً ثلاثين يوماً فجمعه بعد هذا الامدال واحد وثلاثين يوماً ، احتراماً للاسم الذي اعطوه اياه ، وثلاً يقص عن رديفه تور الذي اسره « يوليو » بسم أحد امراء صرتهم يوليس قيصر وحماله واحد وثلاثين يوماً لمثل الصاية المشار اليها ، واحذوا اليوم المراد على آب من شباط ، على ما مرّ بك من قبل ، فاصبح شباط في السنة الكبيسة ثلثة وعشرين يوماً ، وفي السنين العادية ثمانية وعشرين كما هو الآن .

ولآب عند الميثولوجيين ، أي اصحاب الخرافات الدينية القديمة ، صورة دمرية تمثله برجل عار ذي شعر مشعث ، وفي يديه اناء صغير شه قرص وشرب

مه ، ولى جانبه ريش طووس ووعاء كبير الهـ اشارة الى ما يقع فيه من حر لافح وميل شديد الى الانحدار منادى .

...

وب في لبنان شهر نصبح لأغار . والسبيون ، قبل ان يوافرت لديهم طارق المواصلات واحترعت انسيادات التي اصحت بأنهم يصوف العواكه المنكرة فور مضجها من مواقع الحارة فتكتظ بها اسواقهم ويتناولون حاجتهم من كالوا يرقسون مواكهم الوطنية بدهاب العذر وقد وضعوا له عبارات مأثورة تؤذن عوايد ظهورها ، من ذلك ما تعلق عندهم بلعب الممدود لديهم «ملك العواكه» والذي بدأ نضجه في لبنان في هذا الشهر من تلك العبارات قولهم «١٠ في عيد الرب (١ آب) بقي حب» اشارة الى ان الصقود يضح منه في اوائل هذا الشهر بعض حياته . وفي عيد البدة (١٥ آب) صفوا العنب عابدة «اي على المائدة» اشارة الى ان الصب يكمل نضجه في هذا التاريخ فيقدم منه للاكل على مائدة الطعام ، وربما كان ذلك اشارة الى عادة قديمة لا تزال مرمية عند بعضهم ، وهي انهم في هذا العيد يحملون بواكير العنب الى الكنيسة فيضمرنها على مائدة فيها ليباركها الكاهن ويوزعها هوام يورعونها هم على المؤمنين ومن ثم يباشرون جميع حاجتهم المنزلية ولبيعه في الاسواق . وفي ٢٠ آب ادخل الكرم ولا تتهب» ويبدون بذلك ان العنب في هذا التاريخ يتم نضجه ويأذن من دخول الكرم وتناول ما يراى من الصب منه بدون اي مخذور .

وت في لبنان شهر الحر لذلك اسماه «آب الهاب» . واوله موعد انتقالهم الى المصايف وكل ساحل من سواحل لبنان مصايف مبرودة تنادى فيه اجدل ، وقد اصبح لبنان لهذا العهد مصيفاً مأثوراً لانبناء الاقطار المعاصرة يقصدون اياه لانتعاج العافية والتلذذ بشده الخلة ، وقد كثرت لمصايف اللساية لهذا العهد واهتمت به الحكومة اهتماماً مشكوراً فاصبح الاصطيف في لبنان موسماً يدر على اهليه احلاف الربح .

على انه لا تتر ايام من آب حتى تأخذ الشمس بالرجوع نحو خط الاستواء .

فيتلطف الهواء نوعاً وقد قال اللسانيون في ذلك « عيد التحلي (آب) يتحول للصيف ولـ » اي اذهب .

وفي منتصف آب تدخل الشمس برج الأسد ويقولون في ذلك « متى دخلت الشمس برج الأسد قل الحر بعد والحر قد » اي تغير واخذ يميل نحو الحريف والهواء المعتدل اللطيف .

وقد يكثر الضباب في اول هذا الشهر ، فيهبش له المزارعون لتأثيره في انضاج فواكههم ويسمونه باصطلاحهم « طباح العنب والثين »  
واذا مضى آب برد الماء والهواء في سائر وقت وطأة الحر . وقد قال احد الشعراء في ذلك :

برد الماء وطاب الليل والنسمة شراب  
ومضى لك حزيناً نـ وقور وآبـ

وفي آب يواصل المزارعون دراسة حرمهم وتدريبها وهواء ب في لبنان اوفق الاهوية تدريجية الحطة وفصل حبا عن قشها فاداً لم يدبر فيه العلاج حنطته تولاه الندم بعد حين لان الريح تشتد في ايلول وتصحح غير صالحة للعرض المتقدم ويقول الفلاحون في ذلك مثلهم المشهور « اللي ما درى في آب ، شحم قلبه داب »

والاجاص من اكثر الفواكه اللسانية بعد العنب والتي واسمه العامي عندهم « اجاص » وهو نوعان - سكري ومغبرلي وكلاهما لذيذ شهي المذاق ، وقد قال احد الزجائين اللسانيين القدماء في الاجاص البيتي الثاني :

يقول الشيخ اد اجاص سافه يا عطمي اسكري يا سعد من دافه  
روحوا من علة تشد على حافه وقولوا لي دوا المعى ورياقه

ويندر في آب سقوط المطر وقد لاحظ اللسانيون ذلك فقالوا في امثالهم بهذا المعنى « حذي خعري عن جد وآب ، كل الشهور بتشتي ما عدا شهر آب »



## ابول

ابول من بظاء « اولود » الكلدانية ، قيل ان معناها « الثمر » تدخل فيه الشمس برج الميزان عدله من الاشهر الاثني عشر اي السابع ، احداً عن الرومانيين ، كان الزراع لقدماء يقيمون فيه اعمال التكريية لقولكان له حصادين ، ويعذبون ادواتهم الزراعية انها تلحراة .

وابول في لسان من الاشهر اللطيفة تحب فيه الحرارة ويبرد الجو . ولعامة نقول « يقاب اهوا » اي يتميز معة من حار الى بارد ومن اقوالهم فيه « ايلول طرفه باشتا ، مياول » وقال احد شعرائهم :

قدمصر المظ وانشئت رواحده وطامت ابرجها ، جاء ابول

ويعد الساسيون في بول مؤدبتهم للشتاء مدعرون احارب على انواعها ، ويقولون في ذلك « في ايلول در امكيول ، للقدس والخص ولقول »

ومن امون الخاصة التي يعي بها الساسيون ويهشونها لشتا « افورم » وهي لحم يصنوه من اعم يصنعونها طيلة الصيف هذه اعية ، و« اكشاك » وهو دقيق يتخذ من مقوق لى والاعل بعد احمازه ، والتين المطوح بالسكو المطيب بقوب اخور ولور والسمم هذا عدا ، يحفظون من احب والقريشة ولس ( الشديد او المقطوع ) يتقمره بالزيت اكر كل منها يحجم الحورة ، وانسل وسرييت الفرحل والاحاص

ومن تلك امون بيض والزبيب والندس والمخللات ، نوعها وبعض هذه

امون لا يهتمون بحفظه قمل يلول محافة ان تصدده شدة الحر وتبوه بعض

ومن امثاله عن التمون في ابول قولهم « في ابول تون هياك وحي

الامثال والاساطير السامية

الهم عن ذلك» ويعبرون ايضا «نور في الصيف كل ما يقول لك الشتاء هاته» و«حجار الصيف تنفع للشتاء».

وقد كان جدودنا يملكون كثيراً من الأهمية على أعداد المؤونة للشتاء ، لأن المواصلات في أيامهم كانت مستعصمة وأطرق غير آمنة ، فكانوا أحدهم إذا احتاج إلى شيء في فصل الأمطار وجد مشتة عقيمة في الحصول عليه ، لذلك كانوا يطرئون في أعاليهم كل من تكاسر على اسعر مغرداً حتى إلى دمشق ويعتونه ببطء

حورك يا طليحة داح على الشام وحده  
حورك يا طليحة يو زيد الحلالي

وفي يقول سفيح زيتون تكلم لا يفتنهم منه إلا ما اردوا اعداده «انصر» مؤونة الشتاء وسدونه ايضا «امسح» من تسبغه في الماء ، او ما شاؤوا استغروا رينه حاجتهم لوقية وبدونه «الزيت لايلوي» ويعفمون به الزيت الذي يستعمل موقفاً ولا يصلح للاعداد مؤونة وفيه يتم بضع لعب في لعب ويدمر صمعه ريداً او دداً او نبيداً او عرقاً.

ومن عسهم نوع يعرف «بالصبي» اسود السبوت يتوششون لمطره ويتعبدون بضعه وسوداد عقيده يدور بزوال الصيف ، ومن الرخاء والسعة ، الصيف الذي يقولون عنه «لصه واسع» ولو كانت له ثم كانت تسكي عليه «ومؤدداً بقرب محي» الشتاء من الله ، واضيق ، ويقولون في ذلك «قعي اخدي ولا سواد المقود» ومعناه ان شدة الذي تسمع فيه ثناء الحداء المشر بقرب الربيع والصيف هو حذر من بلول الذي يدور اسوداد عنه بحلول الخريف والشتاء من التمهير والأمطار والحساس الناس في المزارح الحاساً تنقص له صدورهم وتستوحش أنفسهم.

وفي ١٤ بلول نفع عيد الصليب ولهذا العيد حازك عند المساكين احترام بليغ ، وفي مسانله اعدوا اقدم الزيت والتوبرات ورشوا الاسهم النارية في

انفسهم، وهذه العادة قديمة يعيدها بعضهم الى عهد ملك هرقس، وآخرون الى عهد القديسة هيلانة والدة قسطنطين، وله ايضا عندهم اداة على ما يقع في عامهم المقبل من صحو ومطر ورحى وعلا. والذين يعتقدون ذلك يلاحظون يوم وقوعه من الاسوع وتدل نظره فيه ومنهم من يرقب الحوم في صحانه، وللملاحظين تلك خدمات يحسونها واستناعات يستحقونها.

ومن احسن اعتقاداتهم ذلك ما يحويه البواجر او الصيديات، وهي الايام لاثنتا عشرة التي تبدأ من عيد الصليب، ويستدل من كل منها على حالة الهواء في كل شهر من شهر السنة القادمة، على ان يحس يوم العيد شهره اي لايلول، وهذه الايام تعرف عند العرب بالهزيم. وقد عرفت بين المسلمين من يجيد استخدام هذه الطريقة بحسبان عدة ساعات تكرر يوم فيكادون يعيرون ايام لمطر والصحو من السنة القادمة بعيداً قدر يحصون فيه.

ولهم في الاستدلال على حاله نحو في السنة المقبلة طريقة اخرى يستعملونها. عيد الصليب وهي بأحدون عشية العيد تسعة عشرة ورقة تين او توت ويشترونها الى قضيب يبيضونه بخار معرضاً لشمس اسدى ويحسبون كل ورقة شهر ابتداء من ابها، يسكرون في الفتحة لتعصفها، فان كان منها جافاً كان شهره حافاً، وان كان طويلاً كان شهره كذلك.

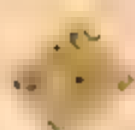
وكثيراً ما يشعهم نحو بعد عيد الصليب في اواخر ايلول وتناقص الامطار ويقومون البرد لديهم يقولون «بعد عيد الصليب الدنيا تنضب» اي تصير عانة السنة بايام الشتاء في اصفرارها وتغيرها، ويعبرون ايضا «مق صلت عورت» اي صارت شمس صعباً على وشك لمرور.

وبعد عيد الصليب تكون الملل قد حمت من الاملاك، فتقول هيبتها وحرمتها ويتركها المصور، ويدخل اليها الرعاة عاشيتهم ويعيث فيهم الخطايون ويقولون في ذلك «بعد عيد الصليب كل حضر يسبب» اي يهمل.

ولعل ذلك الاهمل كان سبب خراب الاعمال اللبنانية وقد احسست الحكومة حضرة ما وضعته من القوانين لصرامة حماية الاملاك والنفوس والاشجار وحق لها الشكر، وعلى الاهل ان يساعدها في ذلك وان يفلوا على توريث

لأرضي الحرداء. عتباتاً لم يرحم عليها لهم وسلاطهم من المنافع العبيدة.  
وتطول في بعض السنين أيام العجوة بعد عيد الصليب ويرتفع الحر فيظن  
أساس انفهم في صيف حديد وقد قوا في ذلك. « بعد عيد الصليب الاخراني،  
صيف ثاني » اي بعد عيد الصليب على الحساب الشرقي. وقلوا: « ما لك صيفية،  
الا بعد لصيفية »

وفي ٢١ ايلول يتسوى الليل والنهار ويد من ثم فصل الخريف ، وهو  
المسمى بمن الاشدل الخريفي ، او الفصل الذي تتغير منه تدريجاً من الصيف  
الى الشتاء ويقول البراميون في ذلك « صلب واعر » اي بعد عيد الصليب  
اترك الصيف واستعد لاستقبال الشتاء.





## التشريع

أختمت الأساطير والأمثال البابلية من شهري تشرين كما جمعت بين شهري كانون ، لذلك أتت الكلام عن التشريع في فصل واحد ، كما تكلمت عن الكانويين

تشرين من « تشرينو » الكلدانية التي معناها « الانتداء » ، سمي ما تشرين الاول بدنة ، لانه كان مطلع السنة او انتداه ، يقبل تشرين الاول من الاشهر الافرنجية « اكتوبر » كان الرومان يحتفلون فيه بعيد آلهة الخمر والحقول والرعاة لانه ارمن الذي يتم فيه استخراج الخمر وتستن الماشية ويأشرون القذاز في الارض ، وكان يرمز اليه بصورة صياد عند قدميه راس وفوق رأسه عصافير ، والى جاسه دس حر ، اشارة الى ما يتم فيه من الصيد وقطف العنب وصنع الخمر .

اما تشرين الثاني فيقبله من الاشهر الافرنجية « نوفمبر » ، فيه تدخل الشمس برج « الراسي » وهو متوسط الحريف ويستبد الانكليز شهر ارياح ، وكان الرومان يدعونه شهر بدنة الشتاء ، وقد حصوه بمحودتهم « ديبا » ومثاوه بيثة كهن للاله ايزيس

...

وفي سان تدرج ابيهم في هذين الشهرين من الصيف الى الشتاء ، فتبدأ رويداً رويداً تلحم محاسن الصيف ويهرجه وانظهور ما كهراده الباعث على الانقاص والوحشة ، وكلما مضى منها يوم قرب الشتاء والطقس ابارد ، وبشتد البرد عادة في طريقي النهار والناس لم يتمودوه بعد فيأهم منه ضرر ، لذلك قالوا - « برد الشتاء ، يهر المصارف »

وقد تكثر سب هذا العدد القزلات الوافدة والزكلمات والالتمات  
الصدريّة من يوحى الأبناء والتوقي ، وقد قالت العنقة في ذلك : « برد  
القشدين توقاه ، وبرد الربيع تلقاه »

وفي مناطق العالية يبقى من الغلال والثمار ما يستغل في التشريب ولاسيما  
العنب الرحلاوي ، ويقال في تلك الأجزاء : « في تسمى ، ودع العنب والثين » .  
وسكن الوسايط انني اخذوا اليوم يستعملونها لحفظ العنب من ضرر المطر  
والبرد قد تبقية الى شهري كانون .

وقد يحدث في التشريب ، رغم ما قدمناه عن نغاض طل الصيف وظهور  
الشيء في هام الطبيعة ، ان يطول الصحو وتتوالى الايام الحميّة حتى لقد نطش  
المرء نفسه في صيف جديد ، وقد قلنا في ذلك : « ما بين تسمى وتسمى  
صيف ثان »

وفي لتشريب تشح البنايع والانهار اصول عهد الصحو حتى تكاد تذهب  
ولكن الماء بطيب لما يارحه من رودة ، وقد اعربوا عن ذلك بقولهم :  
« اللي ما شبع من العنب والتين ، شبع من ماء الشرب »

ويوصى الملاحون المديون من مضيق تسمى لاول استعداداتهم انني  
يكونون يدأوا بها من ايلول مباشرة احرارة فيحدّدون سكرتهم ومعاولهم  
ويعدّون الايبار والمعاريث واسدار من مختلف الحبوب والعلف ناشيتهم وغير  
ذلك من امدادات التي يحتاجون اليها في مهامهم الرديعية ، ويستدلون على قرب  
وقوع نشاء وارثاء لارض نظهور رهرة بيضاء حبيّة المطر سريعة الدبول  
تظهر عادة في تسمى الاول تسمى باصطلاحهم « الوخوح » فاذا رأوها هتفوا  
قائلين « هي بركك يا فلاح ، طلع الوخوح » ، وفي التشرينين « يشعلون » الثين  
بعد ابتزاع ورقه وحفصه علقاً بلحية ويقولون في ذلك : « شعالة الثين ، في  
التشرين » .

وفي تسمى الثين في قوت احوال والحشرات وتحتفي الدبابات وارتخفات  
والافاعي قرب هجوم المص ، ويقولون في ذلك : « ها ، تسمى الثاني ، وما  
عدنا نشوف لاجية ولا برشة ولا دابة »

وفي آخر تشرين الثاني تقصر الايام قصراً عظيماً ، وفيه يستقصر الزيت ، ويسمى بالبنانيون « بهارات الزيت » صحت اميت ، ويقولون ايضاً « بهارات زيت » ، يؤكد المرأة الشاطرة تطيح وتكسر الزيت « اي ان هذه البهارات تمر سراعاً فلا يؤكد الصبح يطلع حتى يهجم المساء .

وهم في استخراج الزيت عبرت اصطلاحية تدلهم على الطريقة الفضلى فيه ، من هذه العبارات قولهم « ن غفن ريتونك في بيتك ، حدحد ريتك » اي صار طعمه حريفاً

ومما : « حوش ورص ، مشق وسح » ومعه « الزيتون لمقاطوف باليد اصلحه » مسحاً اي معقماً بالماء ، والملاح والمشتت تحت لاشجار استعماله « مرصواً » ومما : « مسح اسفي ، ومرصوص البعل » ومعه « اريتون لعل اصلح » المرض « واريتون السقي اصلح » لتسيح .

ولهم ايضاً عبارات مثل هذه يرددونها في مستقطار العرق ، مما قولهم : « كلما ردد حلو عسك ، راد قطر حراك » و« كل حبت الشرة ، صانت الحمرة » اي ان العنب الناضج اصلح مخمر من غير اناضج واعرر عاتدة

ومنها : « متى صرت تشوف وجهك بالدعار قيم على اسره » اي انزك العنب لمدقوع للعرق ريثما يصير كالمرة ثم انقله الى الابيق واستخرجده ومما : « ناد اعرق لهبة سراج ، وحاج » اي استقصر العرق على نار خفيفة كضوء السراج .

ويتخوهون من المرض في التشرينين لان الاحصام تقل بعدها على ايام البرد فلا تستعيد عافيتهم بسهولة ، ويقولون : « اذا مرضت في تشرين ، لا تشفى حتى تحري الدموية » في لريمية .

وفي اواخر تشرين الاول تصاد السمانى ونوع الصافير والطيور والصيدون في لبنان قبان :

الاولون العوة او الهواة الذين يعدمون على انصيد اجاسة بيل فطري فيهم يكدون باقاعه مسرة ودة ، ولا آخرون يتبعون دك قصد الريح من بيع م يصطادون ، وهذا لا يفي ان يذكروا من العوة الهواة ايضاً ولكن اهل

البلاد تعودوا الغزو. من نجد الصيد منه لتعيش لانهم وجدوه من امن الغلبة  
الرمح ، وقد كانوا في ذلك « قضاة اعيش ، وتغريش » لا يحمده مرهما ولا  
بنحبات ، ويريدون قضاة اعيش خطا ، واحطاب عادة يكون كالصيد  
فقيرا صلو كالموت في وجه ابواب الرق فاضطر الى الانتباه الى هذه المهمة  
التي لا تسد رمقا رغم ما تقتضيه من الاتعاب والحري في البراري

والسائين روايات تسامور بها عن خطابين منها رواية لثنية :

قيل ان حصارا كان جميع خطا ذات يوم هر به امير كان يتصيد واد رأى  
ما يكاد به من الماء في مهنه رق به وسنه عن مقدار ربحه كل يوم قل  
صل الله بقه سيدي الامير ، اني ارجع كل يوم من عملي ما لا اعيش بقدم منه ،  
واني اقدم هر بعض ديني ، ودي منه القم لثالث ، ولقم الربع ارميه في  
البحر فتعجب الامير من حوته رسه ابضح ذلك قال حصار اعلم ايها  
الامير اني ارجع كل يوم اربعة عروش ، اعيش بواحد منها واقف واحدا على  
والدي وها ، ما مدي به لهما من حق التربية ، وواحدا على اولادي لذكور  
فاديتهم اباه على امل استيعاده منهم متى كبروا وصحرت ، وواحدا على اولادي  
الاناث وهو الذي قلت اني ارميه في البحر لاني ست اعلم ماذا سيكون من  
امر سبقي هؤلاء بعد رواجين وهل سكن مرات في عيمبي ديني م لا  
فتعجب الامير بحجاب هذا احطاب الذكي واحدا

وفي اول مطرة من كسرى تروى الارض فيظهر الزئاق وتسميه السائين  
« لمريئاته او «المريسات» وحدتها مريئة ، وتدور اولادهم في البراري يجمعونها  
وهم يشدون « يا مريئة يا مريئة » اطلعي لي ربيع قروب ، نعت السلطان بذه  
مريئة ، قد راس السلطان .

والسائين لا ياكلون جميعا الزئاق ، وان فريقا منهم يعافه ويتقرر منه ، وآخر  
يستطيع ويستمرنه ولا سيما على مواسد الشراب ، ومنهم من يتهن انتقاطه  
وعرضه للبيع في اسواق المدن فيصيب منه ربحا



DATE DUE



LIBRARY

DATE DUE



A.U.B. LIBRARY

390.095692:K183abA:c.1

خاطر: أحمد

الأمثال والأساطير اللبنانية المختصة بـ

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY



01 000004

390.095692

K183abA

